مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة تعنى بالشباب تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة.. العدد (٢٣) السنة الثانية /رجب ١٤٣٥هـ - حزيران ٢٠١٤م

رياض الجوادين

أئمة البقيع عليهم السلام في..
المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس..

الزي والثقافة ٦

الوطن والغربة ٢٠

فرط الحركة ٢٢

اقرأ في هذا العدد

٦ الرصانة المعرفية

٢٧ أسباب النصر والهزيمة

٣٠ التربية والمربي

٣٤ رياضة الرمي بالقوس والسهم

٣٧ اختيار الصحبة

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد «٢٣» السنة الثانية
رجب ١٤٣٥هـ
حزيران ٢٠١٤م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١

التدقيق اللغوي:
محمد حامد البكاء

التصميم والإخراج الفني
قصي هاشم العبيدي

أول الكلام

منطقة المنتصف..

منذ أن وجد الإنسان على وجه البسيطة وهو يعيش مرحلتين مهمتين في حياته، مرحلة الصبا، ومرحلة البلوغ، حيث تكون الأولى مشبعة باللعب واللهو وعدم التفكير بجدية نحو المستقبل ورسم الخطط والأهداف الناضجة، أما الثانية فهي تمتاز بالتفكير الواعي ودخول العقل في دوره العملي بوضع الأهداف بصورة منتظمة.

ولكن من الواضح أن هاتين المرحلتين، ليس لهما عمر محدد بالضبط من عمر الإنسان وكذلك لا يوجد حد فاصل بينهما كما هو واضح وملاحظ.

بل هما (الصبا والنضوج) يأتيان على مبدأ الضعف والقوة والتدرج فتضعف الأولى ويقابلها قوة في الثانية وهكذا.

ولكن المشكلة الملاحظة أن المرحلة الأولى (الصبا) تبقى متعلقاتها أو بعض آثارها في مرحلة الشباب والقوة، لذا نجد أن طبقة كبيرة من الشباب اليوم يعيشون مرحلة الصبا وعدم الإدراك أنهم قد دخلوا في مرحلة نضج جديدة، ولعل من أهم الأثار لهذه المشكلة هي مسألة فقدان الهدف والمسعى الذي يعيشه الشاب في حياته وانغماسه في الملذات التي باتت اليوم في متناول الأيدي والتحلل الأخلاقي والضعف العلمي في بعض الأوساط الاجتماعية.

وهذا كله لا يعود مباشرة إلى الشاب نفسه بل أن بيئته الاجتماعية والمتمثلة بالأبوين والأقارب والاستاذ والصديق لهم جزء كبير في التأثير عليه ببقائه يعيش مرحلة اللاوعي الفكري وفقدان التركيز على أهدافه المستقبلية ومن الملاحظ أيضا أن هذا الإدراك والوعي يأتي في وقت متأخر فيكون اللحاق بمن هم من أقرانه بعيدا أو مستحيلاً.

وهنا يأتي دور المؤسسات الاجتماعية والدينية والتي من أهم أهدافها الإسهام في توعية الشاب وتنبيهه إلى ما يجب عليه في مرحلته الجديدة والتي مع شديد الأسف نجد آثارها أما ضعيفة أو مفقودة في الأعم الأغلب .

❖اليوم: اصطلاحا: النهار ، وهو الوقت الذي بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وهو ما يعرف بيوم الصوم عند الفقهاء وهو الوقت ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وهو الوقت الشرعي للصيام في شهر رمضان، والصيام الواجب والمستحب.

❖يوم التروية : اليوم الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأن الحجاج يروون فيه الإبل ويتزودون بالماء استعداداً للذهاب إلى عرفة.

❖يوم الحج الأكبر : يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجّة يوم وقوف الحجاج في عرفة.

❖يوم النحر: اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، وهو يوم عيد الأضحى، يوم نحر (ذبح) الأضاحي.

❖يوم النفر: اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة، وهو اليوم الذي ينفر فيه الحجاج إلى مكة بعد أن أنهوا أعمال مكة، ويعرف بالنفر الأول، واليوم الثالث عشر هو النفر الثاني.

❖يوم القر: اليوم الذي يلي عيد النحر، وهو الحادي عشر من ذي الحجة، وسمي بيوم القر لأن الناس يقرون في منازلهم.

❖يوم الغدير: يوم بيعة الغدير، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. (بيعة الغدير) تنصيب الإمام علي بن أبي طالب تم من قبل الرسول ﷺ وليا للمؤمنين وخليفته بعد نزول الأمر الإلهي بذلك اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة العام العاشر للهجرة، وكان ذلك في غدير خم أثناء رجوع الرسول ﷺ والمسلمين من آخر حجة له قبل وفاته.

❖يوم المباهلة: اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة، وهو اليوم الذي باهل رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران بعلي وفاطمة والحسن والحسين لم. و(آية المباهلة): الآية الواحدة والستون من سورة آل عمران: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ).

❖يوم دحو الأرض : اليوم الذي بسط الله تعالى الأرض ، وهو يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة .

❖يوم الشك: اليوم الذي يشك فيه هل هو من شهر شعبان أم من شهر رمضان، وهذا يوم الشك من رمضان، أما الذي يشك أنه من شهر رمضان أم من شهر شوال هو يوم الشك من شوال.

❖يوم عاشوراء: يوم العاشر من المحرم الحرام، وهو اليوم الذي استشهد فيه أبو الشهداء الإمام الحسين ﷺ مع نفر من أهل بيته.

❖يوم المبعث: اليوم السابع والعشرون من رجب، يوم بعثة الرسول الأكرم ﷺ رحمة للعالمين.

❖يوم المولود: السابع عشر من ربيع الأول، وهو يوم ولادة الرسول الأكرم ﷺ.

حكم وعلة

شرب الخمر

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ❖ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ). من هذه الآية الكريمة نفهم شدة حرمة الخمر وخباثته، فقد خصه سبحانه مع الميسر بالرجس وقرنها بالأصنام والأزلام وجعلها من عمل الشيطان، وأمر باجتنابها وجعل الاجتناب سبب الفلاح، ثم بين مفاسدها في الدين والدنيا، ثم أنهى سبحانه وتعالى هذا الكلام الذي يعتبر من أشد عبارات التحريم، بأسلوب التهديد بقوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)، وعبارة: (فَاجْتَنِبُوهُ) تدل على أكثر من التحريم، ومن هنا ورد عن بيت العصمة ﷺ النهي عن الجلوس إلى مائدة فيها خمر أو في مكان يلعب فيه القمار. وهناك روايات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال حديث عن الرسول الأكرم ﷺ: (إن الخمر رأس كل إثم). وقد ورد عن الأئمة الأطهار ﷺ: (ما عصي الله بشيء أشد من شرب المسكرات، أحدهم يدع الصلاة الفريضة ويثب على أمه أو ابنته أو أخته وهو لا يعقل). وروي عن الإمام الباقر ﷺ:(لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة : غارسها، وحارسها، وعاصرها، وشاربها،وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها)، وقد شرّع الإسلام عقوبة في الدنيا فلو شربها العاقل البالغ عالما متعمدا مختارا - ولو قطرة واحدة - وثبت عليه بالإقرار أو الشهود العدول، وجب إجراء الحد عليه وهو ثمانون جلدة، وإذا تكرر منه ذلك يتكرر عليه الحد ثلاث مرات، وفي المرة الرابعة يكون حده القتل إذا لم يتب، قبل أن تقوم عليه البينة، وهذا يشمل سائر المسكرات، وعن علة تحريمها يقول الإمام موسى بن جعفر ﷺ:(حرم الله عز وجل الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز عن شيء من المحارم فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم لأنه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شارب مسكر، فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربه).

تطبيقات خاطئة

الخطأ: لا يجوز شرب الخمر ولكن يجوز بيعه.

الصحيح: بيع الخمر وشربه حرام.

الخطأ: يجوز بيع الكلاب على مختلف أنواعها.

الصحيح: بيع الكلاب عدا كلب الصيد حرام.

الخطأ: لا يجوز أكل لحم الخنزير لكن يجوز بيعه.

الصحيح: أكل لحم الخنزير وبيعه حرام.

الخطأ: لا يجوز اللعب بأدوات القمار، لكن يجوز بيعها.

الصحيح: لا يجوز اللعب بأدوات الرهان وكذلك الشطرنج حتى من دون رهان وكذلك لا يجوز بيعها.

الخطأ: يجوز بيع أدوات الموسيقى.

الصحيح :لا يجوز بيع ما لا ينتفع به إلاّ بالحرام مثل آلات اللهو المحرّم كالمزمار وغيرها.

الخطأ: يجوز شراء كميات كبيرة من الطعام وانتظار أن يرتفع ثمنه وبيعه مجدداً.

الصحيح:لا يجوز احتكار الطعام. والمقصود به هنا القوت الغالب لأهل البلد واحتكار ما يتوقف عليه تهيئة الطعام كالوقود وما يُعد من مقوماته كالملح والسمن. انتظاراً لزيادة قيمتها السوقيّة مع حاجة المسلمين أو من يلحق بهم من النفوس المحترمة إليها وعدم وجود من يطرحها في الأسواق حرام.

الخطأ: يجوز أن تزايد على شراء سلعة معينة من دون نية حقيقية للشراء وإنما لرفع سعرها.

الصحيح: لا يجوز زيادة أحد في ثمن شيءٍ لا يريد شراءه حقيقةً بل من أجل أن يسمعه غيره فيزيد في سعر ذلك الشيء بعد زيادته حرام [وإن خلا عن تغرير الغير وغشه].

الخطأ: يجوز شراء سلعة من شخص ربحها بالقمار أو سرقها وأنت تعلم بمصدرها.

الصحيح: لا يجوز شراء المأخوذ بالقمار أو السرقة وغيرها.

الخطأ: لا يجوز بيع العقار إلا لشراء عقار غيره.

الصحيح: بيع العقار مكروه إلاّ لشراء بثمنه عقار آخر.

الخطأ: لا يجوز بيع الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة حتى من دون زيادة.

الصحيح: بيع الذهب بالذهب أو الفضة بالفضّة من غير زيادة مكروه وإما مع الزيادة فحرام.

إيقاظ وتنبيه..

ما من مؤمن إلا وهو يعيش (لحظات) بينه وبين ربه، يستشعر فيها حالة الإنابة بل الأنس بذكره بما لا يقاس به الأنس بمن سواه، وهي ومضات النور التي تتخلل ظلمة الحياة، فالمطلوب منه أن (يوسّع) من هذه النقطة البيضاء لتغطي أكبر مساحة من حياته، فما العمر إلا مجموعة من نقاط النور والظلمة، فما دام العبد قادراً على (التحكم) في نقطة منها ليحوّلها إلى بقعةٍ من نور، فما المانع عقلاً من التحكّم في النقاط الأخرى، ليضفي على حياته هالة من النور الثابت المستغرق؟!..ومن المعلوم أن هذا النور الذي يكتسبه في الحياة الدنيا، هو بنفسه يسعى بين يديه يوم العرض الأكبر.

المصدر: السراج في الطريق الى الله(الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ حبيب الكاظمي) /الومضات

الزي.. والثقافة

من الظواهر التي رافقت البشرية منذ نشوئها وبقت معها على طول وجودها هي ظاهرة اللباس فلا نجد مجتمعاً بشرياً مهما أوغلنا في الماضي أو اتجهنا في أية بقعة من بقاع الأرض إلا ويهتم بها، نعم بعد الاتفاق على أصل المسألة هناك اختلاف بالتفاصيل، فترى لكل قوم لباس خاص بهم بل يتعدى التنوع والاختلاف إلى المجتمع الواحد، فيختلف زي ساكن المدينة عن زي ساكن القرية ويختلف زي الرجل عن زي المرأة وزيهما يختلف عن زي الأطفال، وفي كل هذه الأنواع يبقى اللباس يلبي أهدافاً مهمة جدا وهي أولا ستر عورة الإنسان مما يساعد على الحفاظ على الحشمة والعفاف وبهذا يختلف الإنسان العاقل عن الحيوان غير العاقل ومهمة ثانية هي وقاية الانسان من البرد والحر وغير ذلك، ومهمة ثالثة هي الزينة والجمال وإلى هذه المهام الثلاث أشار قوله تعالى (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)[1].

وفي آخر الآية انتقال من لباس الظاهر الذي يغطي عورة الإنسان إلى التقوى وهو لباس الباطن الذي يغطي عورات المعاصي كبيرها وصغيرها ولذلك نجد التشريع الإسلامي قد أولى عناية فائقة باللباس وما هي حدود ما يغطى من جسم الرجل أو المرأة وما هو الحد المسموح به أن يخرج للناظر والاختلاف بين ناظر وآخر وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي تختص باللباس فالالتزام بها يعبر بالتأكيد عن شدة تمسك صاحبه بالإسلام ويعبر عن هوية صاحب اللباس فإن نوع اللباس يعبر عن ثقافة صاحبه ونعني بالثقافة الرؤية العامة الشاملة التي ينظر بها الإنسان إلى العالم والإنسان والمجتمع وهذه الرؤية واسعة وممتدة تستوعب كل القيم الفردية والاجتماعية ولا شك أن لهذه الرؤية مدخلية كبيرة في أشكال وصور وأنواع وميادين مختلفة كالصناعة والاقتصاد والهندسة والفن والعمارة ومن تلك الميادين، ميدان الأزياء، فالاختلاف فيها نابع من اختلاف منشئها، فمن لا يملك رؤية كونية (اعتقاد) يميل إلى هواه أو مجتمعه أو يكون تقليده أعمى، أما من يملك الاعتقاد ويفعل ويترك وفقا له فعليه أن يلتزم بما يمليه اعتقاده وإلا أصبح هو وغير المعتقد في صف واحد ولهم حكم واحد تقريبا، ومن المؤسف جدا أن صاحب رؤية كونيه صحيحة وسليمة يترك ما تمليه عليه عقيدته ليقلد ما جاء عن الآخرين وخاصة إذا كانوا على غير عقيدته وأكثر من ذلك أنهم أعداء عقيدته وهذا ما نلاحظه وللأسف وبصورة كبيرة في الأسواق والطرقات والمدارس والجامعات وفي كل الأماكن العامة أن هناك من يضيع هويته الإسلامية من خلال اختياره لنوع اللباس الذي يخرج به إلى الناس أو الذي يلبسه وعليه أن يحتفظ بهذه الهوية في الزي وفي غيره بل عليه أن يعتز ويفتخر بهذه الهوية ويدعو الناس إليها بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

(١) الأعراف - الآية ٢٦

أوراق من الماضي

الموت أعظم الدواهي..

محمد مهدي النراقي

إعلم أن الموت داهية من الدواهي العظمى، ومن كل داهية أشد وأدهى وهو من الأخطار العظيمة والأهوال الجسيمة، فمن علم أن الموت مصرعه والتراب مضجعه والقبر مقره وبطن الأرض مستقره، والدود أنيسه والعقارب والحيات جليسه، فجدير أن تطول حسرته وتدوم عبرته، وتنحصر فيه فكرته وتعظم بليته، وتشتد لأجله رزيته، ويرى نفسه في أصحاب القبور ويعدها من الأموات، إذ كلما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت وحقيقة ألا يكون ذكره وفكره وغمه وهمه وقوله وفعله وسعيه وجده إلا فيه وله، قال رسول الله ﷺ: (لو أن البهائم يعلمون ما تعلمون ما أكلتم منه سمينا). وقال ﷺ لقوم يتحدثون ويضحكون : (اذكروا الموت أما والذي نفسي بيده ! لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) .ومر ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك، فقال : (شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات). قالوا : وما مكدر اللذات ؟ قال : (الموت)

ثم غفلة الناس عن الموت لقلة فكرهم فيه وذكرهم له، ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ، بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا وعلائقها، فلا ينفع ذكره في قلبه، فالطريق فيه : أن يفرغ القلب عن كل شيء إلا عن ذكر الموت الذي بين يديه، كالذي يريد أن يسافر إلى بلد بعيد ما بينهما مفازة مخطرة، أو بحر عظيم لا بد أن يركبه، فإنه لا يتفكر إلا فيه، ومن تفكر في الموت بهذا الطريق وتكرر منه، لا ترى ذكره في قلبه، وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وتنزجر نفسه عنها، وينكسر قلبه، ويستعد لأجله. وأوقع طريق فيه أن يكثر ذكر أقرانه الذين مضوا قبله، ونقلوا من أنس العشرة إلى وحشة الوحدة، ومن ضياء المهود إلى ظلمة اللحود ومن ملاعبة الجواري والغلمان إلى مصاحبة الهوام والديدان، ويتذكر مصرعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في مناصبهم وأحوالهم، ثم يتفكر كيف محي التراب الآن حسن صورتهم، وكيف تبددت أجزاؤهم في قبورهم، وكيف أرملوا نسائهم وأيتموا أولادهم وضيعوا أموالهم وخلت منهم مساكنهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم وأوحشت ديارهم، فمهما تذكر رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية صيانة وتوهم صورته، وتذكر نشاطه، وأمله في العيش والبقاء، ونسيانه للموت، وانخداعه بمؤثثات الأسباب، وركونه إلى القوة والشباب، وميله إلى الضحك واللهو، وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع، وأنه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله، وكيف كان ينطق وقد أكل الدود لسانه، وكيف كان يضحك وقد أكل التراب أسنانه، وكيف دبر لنفسه الأمور وجمع من حطام الدنيا ما لا ينفق احتياجه إليه على مر الأعوام والشهور وذكر الأزمنة والدهور. ثم يتأمل أنه مثلهم، وغفلته كغفلتهم وسيصير حاله في القبر كحالهم، فملازمة هذه الأفكار وأمثالها، مع دخول المقابر وتشييع الجنائز ومشاهدة المرضى، تجدد ذكر الموت في قلبه، حتى يغلب عليه بحيث يصير الموت نصب عينيه وذلك ربما يستعد له ويتجافى عن دار الغرور، وأما الذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان فقيل الجدوى في النية والايقاظ ومهما طاب قلبه بشئ من أسباب الدنيا، فينبغي أن يتذكر في الحال أنه لا بد من مفارقته كما نقل: أن بعض الأكابر نظر يوما إلى داره فأعجبه حسنها فبكى وقال : والله لولا الموت لكنت مسرورا بها.

المصدر : جامع السعادات /ج٣/ص٢٥

أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

شهر رجب المرجب استمالة القلوب

عندما نستذكر إمامنا كاظم الغيظ موسى بن جعفر عليه السلام فإن في ذلك مواساة لرسول الله محمد ﷺ وهو مصداق من مصاديق المودة الذي طالبنا به القرآن الكريم على لسان نبينا الأكرم في قوله تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}.. لذلك نرى في كل عام الملايين من الموالين يتوجهون في حشود كأمواج البحر حاملين في قلوبهم الحب والولاء نحو ضريح ذلك الإمام المسموم المظلوم، ولعل الشباب يشكلون نسبة كبيرة من هذه الحشود. إن تقديم العزاء وتجديد الولاء في مثل ذلك اليوم هو أمر محبب ولكن من الأمور المهمة التي تدخل السرور على قلب الإمام المعزى هو حقيقة التمسك بنهجه ووصاياه فلا معنى للحب والولاء إذا لم يكن معه التزام بوصايا المحبوب، فعلى شبابنا أن يترجموا هذا الحب وتلك المودة إلى سلوك ينعكس على حياتهم اليومية، فإمامنا الكاظم عليه السلام كان يقابل الإساءة بالإحسان، وكان يعفو عمن ظلمه، وكان يتواضع للصغير، حتى مالت القلوب إليه طوعا، لا لسلطانه أو غناه، بل لأن أخلاقه وسعت جميع الناس وكما قال رسول الله محمد ﷺ: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم).

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

من ذرى المجد ومن ديار كرم الإمامة، وفيضها الزاخر بالعطاء الفكري والعلمي؛ انطلقت فعاليات المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتحت شعار: (من فِكر أئمة البقيع عليهم السلام نَنْهَل، وبنهجهم نعمل) وعلى مدى يومين متتاليين برعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وافتتحت فعالياته بحضور معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد "صالح الحيدري" والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د "جمال الدباغ" ومعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. "علي الأديب" وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة وعدد من الشخصيات الأكاديمية البارزة وعمداء الجامعات العراقية ونخبة من رجال الدين وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة من داخل العراق وخارجه وتمثلت بمشاركة وفود كل من "جمهورية إيران الإسلامية، والسعودية، والهند، والبحرين والإمارات المتحدة".

وبدأت وقائع المؤتمر بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز عطر بها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج "همام عدنان" أسماع الحاضرين، بعدها استمع الحاضرون إلى أنشودة العتبة الكاظمية المقدسة، وشاهدوا عرضاً لفلم وثائقي عن دور اللجنة التحضيرية وأعمالها واستعداداتها للمؤتمر العلمي الخامس، بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د "جمال الدباغ كلمة الأمانة العامة بهذه المناسبة جاء فيها قائلاً: (للعتبة الكاظمية المقدسة شرف المشاركة بإيصال تعاليم القرآن الكريم والسنة الشريفة التي تنقذنا من الحيرة والضلالة إلى ربوع اليقين والهداية، ومؤتمرنا العلمي السنوي

الدولي هو أحد تلك المحطات المهمة لنشر العلم والتعلم، وثقافة القراءة والقرطاس والقلم والدعوة إلى إحياء سنن الأئمة عليهم السلام: وتراث علمائنا الأعلام، وحاول خَدَمَة العتبة المقدسة أن يشاركوا في إحياء هذه الرسالة العظيمة كلّ عام في شهر رجب الحرام، شهر استشهاد الإمامُ السابع موسى بن جعفر عليه السلام فيدلو كل بدلوه، فنرى صوراً مشرقةً عن الحب والولاء للأئمة عليهم السلام تمثل المسيرة المليونية نحو قبر كاظم الغيظ باب الحوائج لتنال شرف الزيارة وتعظيم الشعائر وصورة تمثل الحب والتفاني في خدمة الزائرين وصورة تمثل التلاقح العلمي والفكري في رحاب علومهم (صلوات الله عليهم) وصورة .. وصورة..

وأضاف قائلاً: إن اجتماعنا اليوم في هذه البقعة المقدسة هو امتداد لإحياء المسيرة الخالدة لإئمة أهل البيت عليهم السلام بالعلم والفكر، فإننا وبعد مشاوراتٍ وجلساتٍ متعددةٍ مع إخواننا في اللجنة التحضيرية حول المؤتمر العلمي لهذا العام وعنوانه، ارتأينا أن يكون حول أئمة البقيع عليهم السلام لنسلط الضوء على مساحة مشرقة من سيرتهم العطرة بعد ان وفقنا في السنوات السابقة لإقامة مؤتمرات علمية حول أربعة أئمة من أئمة المسلمين وهم الكاظمان والعسكريان عليهم السلام فكانت المشاركة واسعة وثرية بالنتاج العلمي والفكري، فنشكر لجميع الباحثين جهودهم، وللإخوة الأساتذة في اللجنة العلمية واللجان الأخرى ومن قدّم أي جهد وكلّ ما بذلوه من أجل القيام بهذا المؤتمر)، أعقبتها كلمة رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد "صالح الحيدري" جاء فيها: (في هذا الحفل المبارك نستذكر الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذي جعل الله تبارك وتعالى مثواهم البقيع في المدينة المنورة، وهم الحجج البالغة في مسيرة الأمة الإسلامية التي غرفت من علومهم وفكرهم الخلاق الذي أضاء درب الإسلام نوراً وهدى وعرفاناً..

وأردف قائلاً: الذي يعزز الأمل ويفتح القلوب أن الباحثين من مختلف المذاهب الإسلامية بدأوا بدراسة فكر الأئمة عليهم السلام بتجرد وبموجب موازين علمية، واعتمدوا على الدراسات التي لا يرتقي إليها الشك في النهج القويم للأئمة الطاهرين والسير السليم للعلماء الأعلام والوقوف على الواقع في الاطلاع على حقيقة المعتقدات والأفكار التي يتبناها علماء الشيعة، أدى ذلك إلى نبذ الأكاذيب والعودة إلى زرع روح الأخوة والتسامح وبموجب معايير البحث العلمي وبدأت المؤلفات والبحوث التي تجمع الأمة وتقرّب بين أتباعها وتحترم الفكر ولا تخشاه، وهو نهج يسرُ الجميع ويشكل قوةً إسلامية فاعلة من أجل طرح الأكاذيب والأباطيل ، وتكريس المناهج التي تتخذ من الاعتدال في البحث بعيداً عن التطرف والتقصي، ونحن وكثير من كتّاب المذاهب الإسلامية في هذا الطريق سائرون، من أجل كلمة الإسلام ورفع راية القرآن

للعتبة الكاظمية المقدسة شرف المشاركة بإيصال تعاليم القرآن الكريم والسنة الشريفة التي تنقذنا من الحيرة والضلالة إلى ربوع اليقين والهداية

الكريم عالياً..)، ثم ارتقى بعد ذلك وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور (علي الأديب) منصة الحفل، وألقى كلمة جاء فيها:(أتوجه بالشكر والتقدير لكل من أسس وسعى لهذا النشاط المبارك والفعاليات المتزامنة معه، حيث اجتمعت اليوم المؤسسات العلمية والثقافية وهي بحاجة ماسة لهذه الأنشطة، وأملي كبير بأن تكون النتائج التي تتمخض من هذه المؤتمرات والاجتماعات أن تنعكس بشكل عملي على مؤسساتنا التربوية والتعليمية، بحيث يمكن الأخذ بنتائجها، واليوم ركزت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في مؤتمرها العلمي على أئمة البقيع عليهم السلام لتساهم هذه الرسالة الموجهة للإنسانية عامة وللمسلمين خاصة، بأن هذه الثلة من الأئمة والقادة هم الأسوة والأنموذج، والبشرية تحتاج إلى قيمها ومبادئها وفي جميع نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والشؤون العامة لتنظيم علاقاتها البشرية..

وأضاف قائلاً: إن قوى الشر والضلالة التكفيرية يريدون تفجير العالم الإسلامي والقضاء على ثقافته وفكره وعلمه، فيجب هنا ومن خلال هذه المؤتمرات أن نتصدى بالعلم والمعرفة والثقافة لأجل إعادة تصحيح التاريخ وبناء جيل جديد ضمن مبادئ وقواعد وضوابط أرادها الرسول صلى الله عليه وآله من خلال سيرة الأئمة الأطهار)، بعدها ألقى الشيخ(عدي الكاظمي) كلمة اللجنة التحضيرية ورد فيها: (حَرَصَت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منذُ أعوام خمسة، في نشر تلك المعارف من خلال مؤتمرها العلمي السنوي، ففي كلّ عام وفي مثل هذه الأيام المباركة من شهر رجبَ الأصب، يجتمع الباحثون في جلساتٍ علميةٍ مباركة، وفي عامنا هذا اجتمعوا ليتباحثوا في العطاء الخالد لأئمة البقيع عليهم السلام فينهلوا من فكرهم ويعملوا بنهجهم، فكلّ يقدم ما يستطيع لخدمة الشريعة المقدسة، وبيان أثرها البالغ على الإنسانية كلها.

وأضاف قائلاً: إننا في موقع المسؤولية الشرعية والتربوية نحرص على أن تأخذ هذه البحوث القيّمة، وهذه الجهود الكريمة مجالها العملي في المجتمع، لتجسد فكر أهل البيت عليهم السلام وليكون البناء النفسي والتربوي على أسس المحبة والتعاون والإخلاص في كلّ مفاصل الأمة، وهذه المسؤولية كبيرة تقع على كل فردٍ من أبناء الأمة، لنعكس خلالها الصورة الناصعة لتعاليم القرآن الكريم والعترة الطاهرة، انطلاقاً من هذه المراقد المقدسة التي هي مَعْلم من معالم الإشعاع الفكري والإنساني..).

وتخلل حفل افتتاح المؤتمر إلقاء قصيدة شعرية للشاعر الأستاذ (رياض عبد الغني الكاظمي) بعنوان(طبتَ يا بقيع الأئمة)، حيث أنشد في بعض أبياتها قائلاً:

يا رحابَ البقيع جئنا لنُحيي
في حمى الكاظمين للفكر رسمَهْ
بتراثٍ سامٍ لأربعةٍ زُهْـ
ـر أزاحوا عن المناهجِ غُمَّهْ
فلسبطِ الرسولِ نذكُرُ صبراً
من مهاوي الردى تدارك أمَّهْ

ولزين العبّاد نذكر نهجاً
خطّهُ بعد وقعةِ الطفّ عِصمَهْ
ومن الباقرينِ علماً وحلماً
وكنوزاً حوت معارفَ جُمهْ

بعدها استمع الحضور في الجلسة الأولى للمؤتمر لبحثين قيمين أولهما لسماحة الشيخ (ضياء الدين زين الدين) الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والآخر لسماحة آية الله الشيخ (محمد السند) و ترأس هذه الجلسة أ.د (محمد جواد الطريحي)، أما المهندس (جلال علي محمد) فقد كان مقرراً للجلسة.

في السياق ذاته توزعت الجلسات البحثية على أربع قاعات وهي: قاعة الإمام الحسن المجتبى، وقاعة الإمام علي السجاد، وقاعة الإمام محمد الباقر، وقاعة الإمام جعفر الصادق عليهم السلام.

ومن الجدير بالذكر أن المؤتمر شهد فعاليات أخرى تزامنت مع انعقاده شملت افتتاح معرض الجوادين عليهما السلام الدولي الخامس للكتاب، ومعرض الجوادين الثالث للخط العربي والصور الفوتوغرافية والفنون، والمهرجان السنوي الثالث للشعر العربي.

وعلى هامش المؤتمر، وللوقوف على آراء وانطباعات بعض المشاركين في هذه التظاهرة العلمية المباركة؛ أجرينا لقاءات عدة مع بعض المشاركين:

❖ سماحة السيد محمد علي الحلو الأستاذ في الحوزة العلمية :

- مما لاشك فيه ان التقدم الكبير الذي أحرزه المؤتمر العلمي الدولي المنعقد في هذه البقعة المباركة للعتبة الكاظمية المطهرة قد آتى ثماره وأصبح واقعاً ثقافياً ملموساً تتناقله وسائل الإعلام جميعاً، ويهتم به أصحاب الشأن، ولذلك نجد من الضروري جداً تفعيل هذا المؤتمر والاهتمام بتوصياته، ومن هنا نجد ان العتبة الكاظمية المقدسة خطت خطوات متسارعة في تثبيت دعائم الحالة الثقافية التي تتصل بأئمة أهل البيت عليهم السلام، بل تنوعت توصيات المؤتمر بالشكل الذي يغطي حياتهم وسيرتهم العطرة، حيث كان يهتم في البداية بسيرة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ثم اتسع ليشمل سيرة الإمامين العسكريين عليهما السلام، ومن ثم سيرة أئمة البقيع عليهم السلام، وهذه سلسة ثقافية مهمة، وهي المرجوة من أصحاب الشأن لكي يهتموا بهذا التوجه الإعلامي الذي قدمته العتبات المقدسة، وخطت خطوات متسارعة لم تقم بها كل الأكاديميات العالمية التي تعتمد على جزئيات المواضيع المطروحة، في حين نجد ان العتبات قد قطعت شوطاً كبيراً في طريق بث هذه المعرفة، والحفاظ على قدسية العلم والبحث العلمي، لذا نجد في هذا المؤتمر الأنموذج المثالي في هذا المسار، ولكل من أراد أن يجعل من الثقافة عنواناً مهماً، ورصيداً معرفيًا لأجل النهوض بواقع المعرفة والثقافة والفكر في العراق، وفي العالم الإسلامي كذلك، وبحمد الله تعالى عاماً بعد عام نجد هناك تقدمًا في التنظيم والإعداد، وتلافي بعض الأمور التي يمكن متابعتها وإصلاحها، ونجد هناك قفزة نوعية على مستوى المشاركة وحضور الضيف ونوعية البحوث المقدمة في المؤتمر.

❖ أ . د عهود عبد الواحد العكيلي . كلية التربية جامعة بغداد

◆ ما مدى اهمية المؤتمرات العلمية

والثقافية ؟

- ان هذه المؤتمرات تمثل ظاهرة ثقافية كبيرة إذ أنها تختص ببحوث حول مفردات مختلفة، وهذا المؤتمر الموقر له من الأهمية الكبرى، إذا انه نعقد في هذا المكان المبارك، وقد تحدث عن أئمة البقيع عليهم السلام وعن تراثهم ونهجهم، وقد أخذت أقلام الباحثين تبحث في الكثير من الجوانب كلاً بحسب اختصاصه وهناك بحوث متنوعة قدمت في هذا المؤتمر استطاعة إن تبحث عن تراث أهل البيت عليهم السلام من علوم ومعارف.

◆ كيف تساهم هذه المؤتمرات في ارشاد وتوجيه الشباب ؟

- إن هذه المؤتمرات أولا شارك فيها الكثير الشباب من الأساتذة اليافعين الذين هم في السلم الأول من التدريس الجامعي بمعنى إن هذا التراث استقطب الشباب واثر في أقلامهم وعقولهم بحيث أبدعوا في هذه البحوث هذا اولاً، وثانياً إن أئمة أهل البيت عليهم السلام اثروا في الشباب والشيوخ لذلك لابد من قراءة تراثهم عليهم السلام حتى يستطيعوا إن يطلعوا على ما عثر من هذا تراث، وذلك لأنهم عدل القران، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا

بعدي أبداً) نعم إن هذا التراث العظيم يؤثر على من يقرأه ويؤثر في سلوكياته وبالتالي يتركون إثرهم ويمشون على هديهم .

❖ الأستاذ حسن آل ياسين / طبيب اختصاص أمراض الدم السريرية.

- إن ما تقوم به العتبة الكاظمية المقدسة

وباقي العتبات الأخرى وفقهم الله تعالى جميعاً هو من المهمات الأساسية المرجوة منها في مجال نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام على المستوى الداخلي والخارجي، وما هذه المؤتمرات التي تقام هنا وهناك إلا تأكيد لهذه الفكرة، وهي تمثل خطوة مهمة جداً، نتمنى لها التوفيق والتطور والتقدم لتؤكد تلك المعاني، ويا حبذا ان يتم عرض هذه البحوث وانتقاء الأفضل، وترجمتها إلى باقي اللغات لنخرج من نطاق العربي والإسلامي إلى نطاق العالمية، والحمد لله نحن من إتباع مدرسة منسجمة مع طبيعة الإنسان، وهي مدرسة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ووصيه الإمام علي عليه السلام، لذلك لن نجد تناقضًا أو نفورًا من الآخرين بل على العكس نجد بيئة متقبلة ومتلقية، وهذا مما يكمل الرسالة ان شاء الله تعالى، وهذه المؤتمرات مهمة جداً من هذه الناحية هذا جانب، أما الأمر الآخر فهو أهمية التواصل مع المؤسسات العلمية، وذلك لترتيب وإيجاد آليات تكفل نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام وإيصالها إلى جموع أبنائنا من الطلبة في المرحلة الجامعية وما قبلها بشكل مقبول، وأود أن أشير إلى مسألة مهمة وهي تنوع البحوث المقدمة في هذا بالمؤتمر وإلى مستوى التنظيم والإدارة الذي كان فاخراً ومتميزاً، ويرقى إلى مستوى المؤتمرات الدولية المعروفة، بالأخص حفل الافتتاح في اليوم الأول،حيث تنوعت فيه الفقرات بشكل ممتع وفني، وأجاد جميع القائمين عليه في عملهم المبارك هذا، ونتمنى لهم التوفيق والسداد.

❖ الأستاذ احمد حسن صاحب الموسوي . تدريسي في كلية الإمام الكاظم عليه السلام

◆ كيف تقيمون هذه المؤتمر المنعقد في

رحاب الإمامين ا لجوادين عليهما السلام؟

- بطبيعة الحال الأجواء العالية تحف هنا بالباحثين إذ أنها أجواء مميزة تختلف عن غيرها من المؤتمرات لأنها في كنف الإمام الكاظم والجواد عليهما السلام، ونجد إن هذه المؤتمر أخذ حيز كبيراً وشغل مساحة واسعة من خلال التنظيم ومن خلال البحوث التي ألقيت فيه، وبإشراف اللجان العلمية المشرفة على البحوث والدراسات، وبتنوع الاختصاصات، وقد شكلت هذه الظاهرة سابقة مهمة لهكذا مؤتمرات .

◆ لقد تنوعت البحوث من حيث الفكرة والمضمون إلى أنها اتحدت من حيث الهدف ، كيف تقيم الجهد العلمي الذي قدم في المؤتمر وهل يمكن تسخير هذا الجهد في خدمة المجتمع ؟

- نعم قد اختلفت البحوث لكن كلها كانت تعمل لهدف واحد وهو أضاءت ما قدمه ائمة البقيع عليهم السلام من جهد لغوي و معرفي او فكري او تراثي وتربوي، ونجد إن هذا المؤتمر أخذها اجمعها ونظمها تنظيما واسعاً ، ونلمس منه انه ينعكس على طبيعة المثقف العراقي وينعكس على المفاهيم الثقافية

ان هذه المؤتمرات تمثل ظاهرة ثقافية كبيرة إذ أنها تختص ببحوث حول مفردات مختلفة، وهذا المؤتمر الموقر له من الأهمية الكبرى، إذا انه نعقد في هذا المكان المبارك

التي تقام في المنتديات الأدبية والفكرية، فبتالي كان ثمرة جيدة نضجت في هذا المؤتمر المنعقد في العتبة الكاظمية المقدسة.

❖ د . شروق محسن الطائي . جامعة البصرة كلية تربية الإنسانية . قسم علوم القران .

◆ ما هو انطباعكم في انعقاد المؤتمر الدولي

السنوي الخامس في رحاب العتبة الطاهرة عند الإمامين ا لجوادين عليهما السلام ؟

- في الحقيقة هذه تجربتي الثالثة التي تشرفت بها في الاشتراك في المؤتمرات التي تقام في هذه الرحاب الطاهرة، يكفي إن إقامة هذه المؤتمرات يعزز الجانب العلمي

في إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام وهي فرصة مثالية بالنسبة لي، للاطلاع من قرب على هذا التراث العظيم، والتعرف على ماتركه لنا ائمتنا العظام عليهم السلام.

◆ في كل وقت وزمان تظهر البدع، وفي هذا الزمان ظهرت فكرة التكفير والقتل، كيف ترون الرد على هذه البدع والأفكار المنحرفة وتحدياتها، من خلال هذه المؤتمرات؟

- الحقيقة إن لكل فعل رد فعل، والتحديات لا تزيدنا إلا قوة، خصوصاً في توضيح معالم ومبادئ أهل البيت عليهم السلام، فعلمونا الصبر والتسامح ومواجهة الشر بالابتسامة التي تحمل ما تحمل من جوانب القوة والصبر وامتصاص المقابل حتى حلول الفرج لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

❖ الأستاذ هادي سعدون هنون العارضي/ مدير قسم التعليم المستمر في جامعة الكوفة.

- يسعدنا أن نحضر في هذا المؤتمر المبارك الذي تعقده الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الذي يحمل دلالة واضحة على أن هناك تحول كبير في مجال الحياة الدينية مقارنة بما كانت عليه في السابق، إذ نجد أن تلك القباب الذهبية والبقاع الطاهرة أصبحت مناراً للعلم والمعرفة بعد أن كانت تقتصر مهمتها في الجانب العبادي والزيارة، واليوم أصبحت تشع بالنور والعلم إلى كل بقاع العالم، أما بخصوص المؤتمر ففي الواقع كان هناك كثيرة لم نجد مثلما وجدناه من التنظيم والإدارة والإعلام، والكثير من الأمور التي لم نشهدها في المستويات وا لجهات الأخرى التي تقيم مثل هذه المؤتمرات، ونتمنى أن يحتذى بما سارت عليه العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المجال، ويسعدني كثيراً أن أشارك في هذا العمل العلمي والثقافي، وقد شاركت في مؤتمرات عدة في العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، حيث أصبحت هذه العتبات محط اهتمام للبحوث الأكاديمية لأنها وضعت اليد على الجروح وحددت دقة كبيرة في اختيار البحوث المشاركة، وكنا نخشى أن لا تقبل الكثير منها، وهذا يدل على أن هناك متابعة حقيقية وحرص كبير على أن تكون تلك البحوث مجدية، وأتمنى أن تؤخذ بنظر الاعتبار التوصيات الموجودة فيها وتطبق على أرض الواقع، وأود ان أشير إلى إننا شاركنا في مؤتمرات العلم والرسالات، ولا بد أن تأخذ مجراها الطبيعي في عالم الفكر والثقافة والعلم، وتقدم الخدمة للإنسانية وهذا ما أراده أئمة أهل البيت عليهم السلام في تراثهم العلمي والأدبي.

وفي ختام المنهاج المعد للمؤتمر في اليوم الثاني شهدت قاعة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام إقامة حفل الجلسة الختامية بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة واللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي وعدد من الباحثين المشاركين العلاج، وأتمنى أن تأخذ العتبة الكاظمية المقدسة زمام المبادرة وتديم التواصل والانفتاح على الجامعات العراقية، حيث هناك الكثير من البحوث والرسائل الجامعية التي لا بد أن تخرج إلى النور، ولا تبقى فقط للمراجعة والمصادر لتصل إلى جميع بقاع الدنيا، لأن العراق هو منبع

من الأساتذة والأكاديميين، وذلك بعد ما شهدت قاعات المؤتمر الأخرى الجلسات البحثية العلمية التخصصية في الفترتين المسائية والصباحية حيث تداول الباحثون من الشخصيات الدينية والأكاديمية في الحقول المعرفية لأئمة البقيع عليهم السلام. وخرج المؤتمر بعدة توصيات ألقاها على مسامع الحاضرين عضو اللجنة العلمية للمؤتمر سماحة السيد محمد علي الحلو وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

في خضم التوجهات المعرفية التي تشهدُها ثقافةُ أئمةِ أهلِ البيت عليهم السلام وما تواجهُهُ في الوقتِ نفسِهِ من جهودٍ مضادةٍ، انعقدَ المؤتمرُ العلميُّ السنويُّ الدوليُّ الخامسُ في العتبةِ الكاظميةِ المقدسةِ تحت شعار: ((مِنْ فِكْرِ أئمةِ البقيع عليهم السلام ننهلُ، وبنهجِهِمْ نعملُ)) للمدة من ٨-٩ رجب ١٤٣٥هـ، تعريفاً بفكرِ أئمةِ البقيع عليهم السلام لما تجدُهُ العتبةُ المقدسةُ من ضرورةٍ قصوى في تفعيلِ سيرتِهِمُ العظيمة، وبمشاركةِ (اثنين وتسعين) بحثاً موزعةً على محاورَ متعددةٍ لباحثينَ من مختلفِ الدولِ فضلاً عن العراق، فَقَدِ انتهى المؤتمرُ بالتوصياتِ الآتية:

- تظافُرُ الجهودِ لإعادةِ تشييدِ قبورِ أئمةِ البقيع عليهم السلام؛ لما في ذلكَ من أهميةٍ كبيرةٍ في تعظيمِ الشعائرِ امتثالاً لقولِهِ تعالى: ((وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإنَّها مِنْ تَقْوى القُلوب))، وهو مطلبٌ إنسانيٌّ يشتركُ فيهِ جميعُ المسلمينَ بمختلفِ توجهاتِهم.

- يوصي المؤتمرُ احترامَ عقيدةِ المسلمينَ دونَ محاولةٍ لإلغائِهِمْ، أو تكفيرِهِمْ، أو اتّهامِهِمْ، أو ابتزازِهِمْ كما يحدثُ اليومَ لزوارِ أئمةِ البقيع عليهم السلام، وقد تمادتْ بعضُ الجهاتِ في إرهابِها وتوجهاتِها؛ لذا يجدُ المؤتمرونَ ضرورةَ التصدي للإرهابِ الفكريِّ بكُلِّ صورِهِ وأشكالِه.

- إنَّ مقبرةَ البقيعِ يشتركُ بها جميعُ المسلمين، ولا قيمومةَ لجهةٍ دونَ أخرى لغرضِ فرضِ آرائِها وممارستِها بحالةٍ من التطرُّفِ والإقصاءِ المَشْهودَيْن.

- يؤكّدُ المؤتمرونَ ما أوصَتْ بهِ المؤتمراتُ السابقةُ من تعزيزِ فكرِ أهلِ البيتِ عليهم السلام في المناهجِ التربويّةِ بمختلفِ مراحِلِها الدراسيّة.

- يَشْعُرُ المؤتمرونَ بضرورةِ زيادةِ اهتمامِ الدراساتِ العليا في تعزيزِ فكرِ أهلِ البيتِ عليهم السلام.

يوصي المؤتمرونَ بأنْ يواصِلَ المنبرُ الحسينيُّ المشاركةَ الحثيثةَ في تفعيلِ ثقافةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام وبيانِ مظلوميَّتِهِمْ، والتوكيدَ على إبرازِ سيرتِهِم العطرة.

- يرى المؤتمرُ ضرورةَ تكثيفِ الجهودِ الثقافيةِ من تأليفٍ وتحقيقٍ وعقدِ مؤتمراتٍ علميةٍ وندواتٍ فكريةٍ لإيقافِ المَدِّ الفكريِّ المتطرِّفِ الذي أشاعَ الكراهيةَ والعنفَ في الأوساطِ الإنسانيةِ جميعِها.

- يوصي المؤتمرُ أنْ يكونَ البقيعُ مصدرَ إشعاعٍ فكريٍّ يعزِّزُ حالةَ التعايشِ السلميِّ الذي عملَ عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام كما هي العتباتُ المقدسةُ اليوم، تتبنى الحالةَ الثقافيةَ والعلميةَ ونشرَها في الأوساطِ ال عامة.

- يطالِبُ المؤتمرُ أنْ يكونَ للإعلامِ المرئيِّ والمسموعِ دورٌ مهمٌّ في إظهارِ منهجِ أئمةِ البقيع عليهم السلام ومسيرتِهم ببرامجَ إعلاميةٍ تهدفُ إلى توضيحِ الحقائقِ المُغَيَّبة.

واختتمت بتوزيعِ الشهاداتِ التقديريةِ والدروعِ على الباحثينَ المشاركينَ وعلى أعضاءِ اللجنةِ التحضيريةِ للمؤتمرِ العلمي السنوي الدولي الخامس .

الرصانة المعرفية

اقام مركز الإمام الحسن الثقافي في الديوانية ملتقى الشباب الرابع السنوي بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة حيث استضافتهم العتبة الكاظمية المقدسة لمدة يومين وقد ألقى السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د جمال الدباغ محاضرة علمية تهتم بشؤون الطلبة الجامعيين (حيث عمل في التعليم العالي لمدة ٣٥ سنة) وكانت محاور المحاضرة كالآتي:

المحور الأول

التأكيد على الشباب الذين ينتمون إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام في إعطاء انطباعات إيجابية بالمظهر الذي يجب أن يظهر فيه، نحو طريقة تصفيف الشعر، طريقة حلاقة الشعر، والملابس التي نلبسها، القمصان وألوانها و(التشيرتات) وما مكتوب عليها، هل فكرنا أين سنصل حينما نستمر في مثل هذه المظاهر؟، وتقليدنا للغرب وأعمالهم غير المسؤولة، هل تصرفنا يرضي أئمة أهل البيت عليهم السلام؟ فلنفكر ولنتصرف بحكمة وعقل، ونرضي أئمتنا عليهم السلام فإن رضاهم رضا الله تعالى.

المحور الثاني

فيما يخص مستقبل الشباب، فلو طرح السؤال الآتي على الشباب الجامعي: لماذا التحقت بالجامعة؟ فيكون الجواب المتوقع يحتوي على شقين، الأول: لنحصل على الشهادة الجامعية، وهذه الشهادة ستكون الطريق إلى سوق العمل في التخصصات المختلفة. أما الثاني: لكسب العلم، ونسبتها قليلة جدا.

"سوق العمل في العالم يبحث اليوم عما يسمون بالموهوبين لا عما يسمون بالخريجين أو حملة الشهادات"

والصحيح والمفترض ان يكون الهدف الرئيس هو كسب العلم وإعطاء الدراسة استحقاقها الفعلي، وبذلك ستتاح فرصة العمل التي سعى إليها طالب العلم في المستقبل، أما حينما لا نعطي الدراسة استحقاقها ستكون الفرصة صعبة جدا.

ولو نظرنا إلى معدلات تخرج الطلبة نلاحظ أن المتفوقين عددهم قليل وأغلب الطلبة تتراوح معدلاتهم بين (٦٥٪) أو أقل، علما أن المعدل مكسب مهم للمستقبل، حيث إن المعدل العالي فرصة للحصول على الشهادات العليا، وفرصة للحصول على بعثة للدراسة خارج البلد.

المحور الثالث

كثيرا ما نسمع عن العولمة، ماذا تعني العولمة: العولمة تعني ببساطة زوال الحدود بين البلدان ليستقبل الأشخاص الذين هم قوة العمل والسلع والمستلزمات بين البلدان بلا حواجز، بمعنى أن الشخص يستطيع أن يعمل في أي مكان في العالم، يأتي السؤال من يريد أن يعمل في أي مكان في العالم كيف سيتم اختياره من دون الآخرين؟ أو لنجعل السؤال أكثر بساطة، شركة أجنبية أعلنت عن حاجتها لمئة شخص وأنا تقدمت ضمن آلاف أو ضمن مئات تقدموا للعمل في هذه الشركة، كيف سيتم اختياري؟ يفترض عندي مؤهلات تجعلني أنافس الآخرين بطريقة تتيح لي الحصول على هذه الفرصة، العالم أو سوق العمل في العالم يبحث اليوم عما يسمّون بالموهوبين لا يبحث عن قوة عمل، لا يبحث عما يسمّون بالخريجين أو حملة الشهادات، يبحث عمن يحمل صفة وهي أنه الموهوب، لماذا؟ إن منظمات العمل والشركات على اختلاف أشكالها وأنشطتها متأكدة تماما إن استمرارها يعتمد على من يمكن أن تتوافر فيه صفتا الابتكار والإبداع، بلا ابتكار وبلا إبداع المنظمات لا تستطيع أن تستمر. أعطيكم مثلا بسيطاً حدث قبل ثمانية عشر سنة ليس الآن، كلكم تعرفون شركة

مايكروسوفت عملاق صناعة البرمجيات في العالم، أعلنت سنة ١٩٩٦م عن حاجتها الى موظفين وهي شركة أمريكية، قدم لها ١٢٠ إلف طلب، من أنحاء العالم المختلفة يأتي سؤال بسيط من يجرؤ على تقديم طلب للعمل في شركة مايكرو سوفت، نتوقع أن من يقدم طلبا للعمل في هذه الشركة هم أولئك الأشخاص الذين يرون في أنفسهم ما يرون من المهارة والكفاءة والقدرة على الإبداع والابتكار، بعد مراجعة الطلبات تم ترشيح ٧ آلاف طلب للمقابلة فقط من ١٢٠ ألف طلب، أي من ١٢٠ ألف شخص يعتقد جازما أنه مؤهل للعمل في شركة مايكرو سوفت تم ترشيح ٧ آلاف طلب للمقابلة وبعد المقابلة تم اختيار ٢٠٠٠ شخصاً فقط بمعنى أن كل ٦٠ شخص يرى في نفسه ما يراه تم اختيار شخص واحد فقط، هذه الكلام ليس الآن هذا الكلام قبل ثمان عشر سنة، فما هو الوضع الآن؟

المحور الرابع

الشيء الآخر فيما يتعلق بالمتغيرات العالمية هو موضوع التكنولوجيا، عموما التقدم التكنولوجي يقلل من الحاجة إلى العنصر البشري في العمل، لدينا الآن على سبيل المثال المصانع والمعامل مؤتمتة بالكامل بمعنى لا يعمل فيها شخص واحد أبدا، حواسيب وإنسان آلي، والإنسان الآلي يعمل في هذه المصانع من خلال سيطرة الحواسيب على عمله، بمعنى إن الحاجة إلى البشر في منظمات المستقبل هي حاجة أقل، هذا بعض ما يمكن أن نؤشره في الواقع العالمي. لو أتينا إلى الواقع العراقي من الضروري جدا أن نعرف أن عدد الموظفين في الدولة العراقية عدد كبير وكبير جدا ولا يوجد بلد بالعالم نسبة الموظفين فيه إلى السكان يتجاوز١٠٪. الآن لدينا حوالي ٤ ملايين موظف، ومن منظور إداري بحت، من منظور الحاجة الفعلية لو خرج نصف هؤلاء خارج الدوائر العمل لن يتلكأ، بل من الممكن أن العمل يكون أفضل مما هو عليه الآن، علينا أن نفكر كل في مجال تخصصه أن يبحث عن عمل خارج نطاق الدولة، السبب ببساطة أن هذا الوضع غير سليم، وأن هذا الوضع يستنزف ميزانية الدولة العراقية بلا مقابل، الجزء الأكبر من الميزانية يذهب كرواتب مقابل ماذا؟ هذه الرواتب تدفع مقابل ماذا؟ يفترض أن يكون هناك عمل يؤدى ومقابل هذا العمل تدفع الرواتب والأجور، لا أريد أن أتحدث كثيرا عن وضع الموظفين في دوائر الدولة، كيف يمضون وقتهم؟ ولو أردنا أن نحسب بالحساب الدقيق، كل موظف حينما يأتي وحينما يغادر يفترض طبعا أن يعمل لست ساعات كما يحصل في العالم كله، كم شخص يعمل ست ساعات؟ كم نسبة الموظفين الذين يأتون إلى دوامهم قبل الساعة الثامنة بدقيقة ولا يغادر إلا بانتهاء الدوام لنفترض في الساعة الثانية وفي الساعة الثالثة؟ كم نسبتهم؟ كم نسبة هؤلاء الموظفين الذين يمضون وقتهم في داخل الدائرة في العمل الجاد؟، عندنا فقرات جديدة غير موجودة سابقا، نذهب إلى الدائرة نرى أن الموظف غير متواجد في الساعة الثامنة لحين التاسعة او التاسعة ونصف، أين هم؟ يفطرون وعندما ينتهون من الفطور تأتي فقرة جديدة على امتداد الوقت وهي الاتصالات الهاتفية بالهاتف المحمول، وبالنتيجة، أريد أن اذكر فقط انه لا مستقبل للشباب في وظائف الدولة

> "توظيف الأشخاص على أساس القرابة، على أساس العشيرة، على أساس الحزبية.. إلى أخره، هذه العملية بلا مبالغة هي خيانة للوطن"

العراقية لأن الموجود كثير وكثير جدا، سنة ١٩٨٧ أيضا لاحظت الدولة العراقية وجود عدد كبير من الموظفين وفي حينها شكلت لجنة سميت - لجنة إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للدولة - وكان من أعمال اللجنة أن عدداً كبيراً من الموظفين كان فائضا بل أن تشكيلات كاملة، مؤسسات ودوائر ووزارات ألغيت بالكامل، ما هو البديل؟ إذا كنا نتوقع لا فرص للعمل متاحة في ظل أجهزة الدولة ما هو البديل؟ البديل ببساطة علينا أن نعتمد على أنفسنا، كلٌ في مجال اختصاصه، علينا أن نتفوق في دراستنا، علينا أن نحصل على معدلات عالية، من القطاعات الوارد للعمل في المستقبل هو التعليم الأهلي، الشريحة الكبيرة من سكان العراق هم شريحة الشباب والحاجة إلى توفير فرص التعليم كما تعلمون حاجة كبيرة جدا وإمكانيات الدولة لا تستطيع أن تتطور بنسبة تطور الحاجة إلى خدمات التعليم، هنا نحتاج الى أن على أقل تقدير نحمل شهادة عليا لكي نستطيع أن نعمل في مجال التعليم الأهلي لا أقول أننا جميعا نوفق في ذلك لكن علينا أن نسعى، علينا أن نبذل جهدنا في هذا المجال. الوقت الرجاء الانتباه إلى كيفية تمضية الوقت كم تأخذ الدراسة من وقتي يوميا، وإذا عندي شيء ينبغي أن أقرأه، اقرأه أو التفت لمباراة برشلونة وريال مدريد مثلا، موضوع الدراسة والمعدل غير قابل للتدارك إذا غادرت الجامعة بمعدل متواضع فأعلم أنه ليس لديك سلاح للمستقبل وهذه مسألة أساسية طريقة حساب معدل التخرج تعرفون أن الصف الأول ١٠٪ والصف الثاني ٢٠٪ والصف الثالث٣٠٪ والصف الرابع ٤٠٪ بمعنى أنه لا يزال أمامنا فرصة كبيرة لكي نلتفت إلى معدلاتنا ينبغي أن نسعى لأن نحصل على معدلات عالية وعالية جدا للتنافس في ما بيننا، المعدل شيء مهم إلى المستقبل، أكرر مرة أخرى لنهتم بدراستنا لنحصل على أعلى المعدلات سينفعني ذلك في مجالات شتى، لنفترض أعلن عن وظائف في وزارة من الوزارات كيف سأنافس الآخرين؟ أرجو أن لا نفكر في الطريقة المخطئة: أنا اعرف فلان وخالي فلان وعمي فلان والحزب الفلاني والكتلة الفلانية لأن التوظيف وفق هذه الأسس توظيف الأشخاص على أساس القرابة، على أساس العشيرة، على أساس الحزبية.. إلى آخره، هذه العملية بلا مبالغة هي خيانة للوطن، حينما تأتي بشخص ويكون وجوده في هذا المكان غير مبني على اعتبارات الاستحقاق والكفاءة، فهي خيانة للوطن، وأعتقد هذه ليست سمة ايجابية مطلقا يمكن أن ننظر إليها، علي أن اعتمد على نفسي وحين ذاك سأكون بمنتهى القوة، وحين ذاك استطيع أن أنافس الآخرين، بعضهم قد يقول هذه النظرة تشاؤمية، أنا عفوا عرضت إمام حضراتكم وجهة نظري الخاصة، ولكم أن تقبلوا وجهة النظر ولكم إن تلتفتوا إلى هذا الموضوع وتسألوا آخرين لكن من المؤكد أن الاستعداد للمستقبل سمة العقلاء، شكرا جزيلا لحسن إنصاتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نداء الجوادين

أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله».

قال الإمام الجواد عليه السلام: «مَا هَدَمَ الدينَ مِثلُ البِدَعِ، وَلا أزالَ الوقارَ مثلُ الطَمَعِ، وبالراعي تُصلَحِ الرعيَّة، وَبالدُّعاء تُصرَفِ البَلِيَّة».

آداب الزيارة

أفضل الزيارات من حيث تأجج نار العاطفة هي الزيارة الأولى حيث فيها (الشوق الأكيد) والزيارة الأخيرة حيث فيها (ألم الفراق) فلا بد من اغتنام هاتين الساعتين، فإن ما بينهما من الساعات قد لا ترقى لهذه الساعة عادة.

حديث قدسي

ورد في الحديث القدسي: «يا موسى عجّل التوبة وأخّر الذنب وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلاة، ولا ترجُ غيري، واجعلني جُنة وحصناً لملمّات الأمور».

وقفة فقهية

السؤال تسقط حبات الرز أحياناً في مجاري المياه القذرة أثناء تنظيف الأواني، فهل يجوز ذلك؟ وهل يجب التحرّز من سقوطها سواء أكانت كثيرة أم قليلة، علماً بأن التحرّز صعب؟

الجواب لا يجوز إذا كانت بمقدار يمكن الاستفادة منه، ولو لتغذية الحيوان، وإن كان قليلاً، أو كانت وسخة فيمكن إلقاؤها في القمامة حتى لا يعدّ استهانة بنعم الله تعالى عرفاً.

السؤال ما حكم أكل مربى العنب؟

الجواب لا يجوز أكله على الأحوط إذا علم بغليانه وعدم ذهاب ثلثيه.

السؤال هل إن الصلاة على محمد وآل محمد واجبة ام لا ؟

الجواب الصلاة على محمد وآل محمد واجبة في التشهد داخل الصلاة ومستحبة في نفسها في باقي الصلاة وخارجها .

لحظة تأمل

إن الإنسان إذا أراد أن يصل إلى درجات التكامل، عليه أن لا يبحث عن المقتضيات، وإنما عليه البحث عن الموانع، لأن مقتضيات الفوز عنده كثيرة، ولكن المشكلة في الموانع؛ أي الدخل جيد، ولكن الصرف أيضاً كثير، فالمعاصي والذنوب بمثابة الصرف.

وقفة قرآنية

(أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

إن هذه الآية تعكس لنا أدب نبي من أنبياء الله تعالى في تعامله مع ربه، فأيوب الصابر الذي كان محاطا بأنواع البلاء عندما يريد أن يطلب الحاجة يذكر أصل ما فيه من البلاء، ويوكل الأمر بعده إلى ربه، وهو الأعلم بمصالح العباد، وهذا لا ينافي أن تكون للعبد حالة أخرى من الدلال فيستغرق في طلب جزئيات الحوائج كملح العجين وعلف الشاة كما في بعض الروايات.

درر أنفسية

إن المرأة تلقن نفسها، أنها خُلقت تبعاً للرجل، وأن وظيفتها في الحياة هي خدمة الرجل، وأن تكون وعاءً وظرفاً لتكوين الذرية والأسرة وتربيتهم إلى سن معينة، ثم إخراجهم من المنزل للتزويج وغيره، وبذلك ينتهي دورها.. فالتي تفكر بهذا المنطق، هي أشبه شيء بسمك السلمون، هذه الأسماك التي تهاجر من أنهار نصف الكرة الشمالي، وتعبر الشلالات في حركة عكسية، ثم تدخل المحيط في رحلة طويلة وغريبة بلا دليل؛ أي بلا دليل ظاهري، ولكن الدليل هو رب العالمين!.. وإلا كيف تعود في أعماق المحيطات، وتصل إلى النهر الذي هو

لمثل هذا فليعمل العاملون

موطنها الأصلي ومكان مولدها، فتضع البيض، ثم تموت!.. وكأن هذه السمكة عبرت هذه المسافات، لأجل أن تموت بعد ذلك!.. وهذه نظرة خاطئة، فالإسلام رفع من قدر المرأة بما لم يرفعه دين، ولا أي اتجاه فكري ينادي بتحرير المرأة.

معلومات عامة

ما هي أسباب ارتفاع السكر في الدم؟

- تناول كمية كبيرة من الطعام.
- قلة الحركة أو عدم القيام بالتمارين المعتادة.
- عدم أخذ علاج السكري.
- المرض أو الإصابة بالتهاب حاد.
- الوقوع تحت ضغط نفسي.

موعظة وحكمة

- الحياة فيها ألم، وفيها كفاح، فيها سعادة، وفيها آه.
- العاقل منا من يتعظ من تجاربه، والغافل منا من يكرر أخطائه.
- بداية الألم استسلام، وبداية الفرج ثورة على الانهزام.

فكر وتدبر

- جميل أن تبتسم في وجه من أساء إليك في الأمس، لأنك أجمل روحا منه.
- جميل أن يكون مغذي روحك، ومبهج فؤادك، قول ربك، لا مزمار شيطانك.
- جميل أن توقن أن الحياة مرة، وأن هذه الدنيا دار مرور، والآخرة دار قرار، وتعد العتاد ليوم الحساب.

عقائدنا

السؤال نحن عندما ننهي الآية أو السورة من القرآن الكريم نقول: صدق الله العلي العظيم، ولا نقول: صدق الله العظيم.. فما هو السر في ذكر العليّ؟

الجواب من الطبيعي عدم ورود مثل هذه الأمور في الروايات، لذا فمن الناحية الأولية يمكن الإتيان بأيهما شاء، لكن لما كان في هذه الجملة : (العلي العظيم) من زيادة في تعظيم الله تعالى أولاً، وثانياً لأنها وردت في القرآن الكريم بموردين:

قال تعالى: (لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) البقرة ٢٥٥.

وقوله تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) الشورى٤.

ولم نجد في القرآن اقتران العظيم بلفظ الجلالة لوحده فقط، لذا كان الأفضل هو الجملة الأولى، أي: (العلي العظيم)، ولهذا تمسك بها أتباع أهل البيت عليهم السلام.

لطائف العدد

- العيون تبصر كل شيء إلا نفسها.
- تستمد الحياة قيمتها من الموت.
- خير لك أن تشعل مصباح ضئيل لا يكاد يرى، من أن تنفق وقتك في استمطار اللعنة على الظلام.

حديث العدد

جاء رجل إلى الإمام الحسين عليه السلام وقال: أنا رجل عاص، ولا أصبر عن المعصية.. فعظني بموعظة، فقال عليه السلام: افعل خمسة أشياء، وأذنب ما شئت: فأول ذلك: لا تأكل رزق الله، وأذنب ما شئت!.. والثاني: أخرج من ولاية الله، وأذنب ما شئت!.. والثالث: اطلب موضعا لا يراك الله، وأذنب ما شئت!.. والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك، وأذنب ما شئت!.. والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار، وأذنب ما شئت!..

المبدئية..

قال تاسع الأئمة محمد الجواد بن علي الرضا عليه السلام: (لا يضرك سخط من رضاه الجور)[1]

لا يختلف أصحاب العقول والأفهام على أن للدين طريقة ورؤية خاصة للحياة تؤمن لها الصلاح بما يوافق الكمال الأخروي، ويعتمد طريقة اجتماعية تلازم الفطرة يبني من خلالها الإنسان بناءً محكماً لأن هدفه بناء المجتمع الصالح من خلال الإنسان الصالح حتى يصل إلى رتبة

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[2]

فمنذ فجر التأريخ وعند هبوط أول البشر إلى الارض أوحي إليه

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] و﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[4]

فنتيجة الهدي الإلهي هو حصول الإنسان على حياة لاخوف فيها على ما بين يديه أو ما عنده ولا حزن على ما مضى ولا ضلال ولا شقاء، وفي دستور الرسالة الخاتمة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[5]

قد جعل المولى سبحانه كل الرسالة دعوة إلى الحياة الأفضل والأكمل، فالاسلام يهدف إلى إثبات صيغة لم تستطع الحضارات السابقة إيجادها ولا الأنظمة التي وجدت بعد الإسلام إلى يومنا الحاضر، فهو يريد إنساناً يتعامل على أساس الحق والفضيلة ولا يلتمس غيرها شيئا، وهيأ الأجواء من خلال رسوله الأكرم لإنشاء روابط الأخوة الدينية وبخفض الجناح للإخوان وأوجب التضامن بين المؤمنين بقطع النظر عن وشائج الرحم والقربى العائلية وقنن لهم القوانين للنهوض بدورهم العالمي الذي قدره الله لهم وهو دور ضخم يبدأ من إنشاء مجتمع جديد كامل شامل لهذه الحياة، وإقامة حياة سليمة على أساس دستوره العظيم، يتحمل أعباء هذا الدستور ونشره الجماعة المؤمنة لتنشره للبشرية جمعاء، لتعم حياة إنسانية قائمة على أساس الدستور الإلهي، وهو دور ضخم يقتضي إعدادا كاملا، وأعد للفرد المؤمن قائمة من الصفات المعنوية التي يجب أن تبتنى عليه شخصيته والتي منها بعد حب الله والأنس به حب المؤمنين وبغض المنحرفين سواء كانوا كافرين أو مشركين أو منافقين أو ظالمين، وذلك لأن المنافقين مخادعون فلا يمكن ائتمانهم وهم متلونون لا تجد لهم سبيلاً لبناء شخصيتهم فإن روح النفاق تتماشى وتتحرك مع كل التيارات وأن يكون مع جميع الفرق فيأخذ من كل لون صبغته فيفقد أصالته واستقلاله الفكري، وأما الكفار فإن تعصبهم لايسمح لهم بتغيير طريقتهم، ومنهم من يؤمن ابتداءً ويذوق حلاوة الإيمان وتتجلى عنده الأدلة بأحقية الدين لكنه ينكص بعد مدة بسبب تعصبه لطريقته الأولى وما خلّفته في آبائه وأسلافه وورثه عنهم، فهؤلاء يكون التأثير فيهم مستحيلاً لأنهم أدمنوا على قناعتهم ووصلت هذه الصفات إلى حد تكون فيه ملكة فلا يرجى لها تغيير وتبديل، يقول السيد الطباطبائي: إن الإنسان يجري في أعماله وأفعاله على ما تحصل عنده من الأحوال أو الملكات النفسانية والصور التي زينتها ونمقتها له نفسه دون الذي حصل له العلم به كما أن المعتاد باستعمال المضرات كالبنج والدخان وأكل التراب ونحوها يستعملها وهو يعلم أنها مضرة وإن استعمال المضر مما لا ينبغي إلا أن الهيئة الحاصلة في نفسه ملذة له جاذبة إياه إلى الاستعمال لا تدع له مجالا للتفكر والاجتناب ونظائر ذلك كثيرة[6]، فهم لاستحكام الكفر والنفاق وحب الشهوات في أنفسهم يجرون على طبق ما تدعوهم إليه فلا يرجى الخير فيهم فينبغي محادتهم.

إن النظام الإسلامي نظام مختلف عن باقي الأنظمة، فهو يلاحظ الإنسان على أنه القيمة العليا في الموجودات، فهو منظومة حقوقية كاملة تنظم الحياتين وترشد حركة وسلوك الأفراد والأسر والمجتمعات والبلدان، ويُمنهج الإسلام على أساس أن الكون مسخر للعالم الإنساني، وهو أنموذج خالي ومنزه عن الأخطاء وقوانينه سلسة سهلة يستسيغها الفكر، بخلاف الأنظمة الأخرى التي تعتمد على نظرة محدودة إفرادية جزئية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية لا تمتد ومراحل وجود الإنسان فهم يحقرون دور الإنسان ووضعه الطبيعي فيجعلونه تابعاً مع إنه السيد الكريم قال تبارك وتعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[7]

فكل هدف ينطوي على تحقير وتصغير قيمة الإنسان مهما حقق من مزايا ومكتسبات مادية فهو هدف مخالف لغاية خلق الإنسان ووجوده، وعلى هذا فكل من أسس خلاف ذلك فقد خالف التكريم الإلهي سيكون ظالماً كما نص عليه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[8]

(١) -أعلام الدين في صفات المؤمنين/ ص٣٠٩
(٢) - طه/١٢٣
(٣) - البقرة/٣٨
(٤) - طه/١٢٣
(٥) - الأنفال/٢٤
(٦) - تفسير الميزان/ج٣ ص١٢٥
(٧) - الإسراء/٧٠
(٨) - المائدة/ ٤٥

فلابد أن تكون المواجهة للمعتقد المعتنق للعقيدة مع الظالمين على مدار الأيام والسنين والأحقاب، وقد عرض لنا القرآن الكريم مثالاً قيماً وشاهداً رفيعاً لثبات الإيمان والعقيدة والمبدئية حيث ذكر تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٩)

في قصة آسيا بنت مزاحم حين وقفت أمام أعظم جبابرة الأرض فرعون وهو في أوج اقتداره وغطرسته فقد أوجد مجتمعا يسوده السكوت والتكتم عن الحقائق الواضحة وكان يحكم أناسا لبسوا الذل ثوبا، ولكن هذه المرأة العظيمة لم تغير قناعاتها رغم علمها بما ستواجهه من فرعون وإن ظلم فرعون وغطرسته وإمكانيته العسكرية والمادية أضعف من أن ينال من عقيدتها، واستمرت محافظة على إيمانها، وبإرادة كان مثالاً عجيباً من حيث الإصرار، فهي التي لم ترافق وتوافق على الكفر والأخطاء السارية في المجتمع ولم تحد عن منهجها الحق تحت تبريرات العرف والضغط الاجتماعي، ومثال آخر يعرضه القرآن لمن رأى الحق وتبعه رغم ما واجهه:

﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى - قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى - قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١٠)

وفي التاريخ الإسلامي شواهد كثيرة نأخذ منه، عبدالله بن عفيف الأزدي كان من كبار شخصيات الشيعة البارزين في الكوفة، وكان ضريراً ذا وعي وبصيرة وشجاعة، فقد إحدى عينيه في معركة الجمل والأخرى في معركة صفين، بعد استشهاد الحسين ارتقى ابن زياد المنبر في الكوفة خطيباً وأخذ يسيء القول لآل الرسول ﷺ ولسيد الشهداء عليه السلام، فقام إليه عبدالله بن عفيف بكل شجاعة وأنكر عليه قوله ورد عليه بجرأة، فأمر ابن زياد بالقبض عليه لكن قومه أخرجوه من المجلس، فحاصر جلاوزة ابن زياد داره لاعتقاله وتصدّى لهم بسيفه، رغم أنه كان ضريراً، وأخذ يقاتلهم بإرشاد من ابنته، كان اعتراضه على ابن زياد في مجلسه مواجهة علنية لوالي الكوفة وحكومة يزيد، وغدت شجاعته وإقدامه في الدفاع عن الحرمات والمقدسات نموذجاً يقتدى به في مواجهة الجبابرة، روى العياشي في تفسيره عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا آي الإمام الكاظم عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال: «إن للقرآن ظهرا وبطنا فأما ما حرم به في الكتاب هو في الظاهر، و الباطن من ذلك أئمة الجور، و جميع ما أحل في الكتاب هو في الظاهر و الباطن من ذلك أئمة الحق». (١١)

(٩) - التحريم /١١
(١٠) - طه /٧٠-٧٣
(١١) - تفسير العياشي/ ج٢ ص١٦

الشرائط والعلامات

ورد في قضية الإمام المهدي عليه السلام مصطلحان هما: الشرائط والعلامات، ويقصد من الشرائط الأحداث حتمية الوقوع مثل خروج السفياني واليماني والخراساني وقتل النفس الزكية في العشر الأواخر من ذي الحجة أو بعض المظاهر الكونية مثل الدخان أو الكسوف أو الخسوف في غير وقته.. وما إلى ذلك، وهي لهذا تسمى الشرائط لأنها يجب أن تحصل قبل الظهور المبارك للإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام، أما العلامات فإنها ليست حتمية الوقوع فقد تقع وقد لا تقع وإن كانت في بعض الأحيان تلازم الأمور حتمية الوقوع التي يعبر عنها بالشرائط مثل الأبقع والأصهب مع السفياني أو نزول الترك، وقد تطلق على المصطلحين لفظ العلامة والتي تشمل الشرائط (محتومة الوقوع)، والعلامات (موقوفة الوقوع) فقد جاءت رواية رواها الفضيل بن يسار عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول فيها:« من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء، ويؤخر منها ما يشاء».

وفي رواية أخرى رواها أيضاً الفضيل عن الإمام الباقر عليه السلام بلفظ آخر قال فيها الإمام عليه السلام:« من الأمور أمور محتومة كائنة لا محالة، ومن الأمور أمور موقوفة عند الله، يقدم فيها ما يشاء، ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك أحد»، وفي كلام للإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي نجد الأمرين معاً، وعبر عنها عليه السلام بعلامات، قال مخاطباً جابر: «الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلًا حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني العباس، ومنادي ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم بالرملة، واختلاف الكثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني».

ولعل هذا التقسيم بين المصطلحين من أجل إرشاد المؤمنين على إمام زمانهم كي لا يخدعوا بالمدعين للمهدوية.

الـــوطن والغربـــة

أ.د سليم الوردي/كلية التراث الجامعة

الوطن والغربة نقيضان لا يُفهم أي منهما الا بدلالة نقيضه، ولا يشعر بأهمية الوطن إلا من جرّب الغربة. وتحت تأثير ثقافتنا السياسية القتالية هيمنت علينا فكرة وحيدة عن الوطن: هي " الشهادة " سواء على حدوده أو في ربوعه، وغرست في وعينا الجمعي أن العمل الوطني يرتبط بالتأهب الدائم للشهادة وتحمّل أصناف التعذيب والسجون والتشرد في سبيله، وانحسرت إلى الوراء متطلبات الوطنية الأساس المتعلقة ببناء الوطن وتقدمه، وما يترتب على ذلك من إدراك لواجبات المواطنة وحقوقها .

أما الغربة أو ما تسمى فلسفياً الاغتراب Alienation، فهي مفهوم تصدت له المدارس الفلسفية المختلفة، ويُعد من المواضيع التي يتطلب استيعابها إعدادا فكرياً متخصصاً لدى القارئ، وهو ما لا افترضه بالقارئ الاعتيادي، ولهذا سيقتصر حديثي عن بعض تجلياتها في الحياة الاجتماعية، حيث لا تختزل الغربة بمفهومها الفلسفي عن الابتعاد عن الوطن فحسب، فالكثير من الأنبياء والمصلحين ورجال الفكر عاشوا الغربة وهم بين قومهم، فها هو الشاعر أبو الطيب المتنبي يصف غربته بقوله:

ما مقامي بدار نخلة إلاّ
كمقام المسيح بين اليهود
أنا في أمة تداركها الله
غريب كصالح في ثمود

وأبلغ من عبّر عن الدلالة الاجتماعية والاقتصادية " للوطن " و " الغربة " الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمقولته الشهيرة: " الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة " [1] وتختزل هذه المقولة التي أطلقها الإمام (عليه السلام) قبل نحو من أربعة عشر قرناً الدلالات الفلسفية العميقة لمفهوم الغربة بمفردات بسيطة يفهمها بسطاء الناس، بما فيهم الأميون الذين لا يقرأون ولا يكتبون لأنها تمس تفاصيل حياتهم ومعاناتهم في تدبير لقمة العيش بكرامة، بينما ترفل طغم فاسدة بثروات فاحشة. وتشعر هذه الطغم بأن العالم كله وطن لها، بينما يعيش الفقير غريباً في وطنه.

وإذ أتناول موضوع "الغربة" التي يعيشها العراقيون فلأنها تمثل - وفق تقديري - المعضلة الأساسية التي تتمحور حولها جميع المشكلات التي يعانونها باختلاف مصادرها. يُلاحظ أنه منذ ثلاثة عقود ونيّف تتوالى موجات هجرات العراقيين إلى بقاع العالم - والقصية ضمنها - حتى بات من النادر أن تجد عائلة عراقية لم يهاجر أحد أفرادها، وهناك عوائل قد هاجرت بالكامل. قرأت في الصحف قبل أشهر استبيانا لشريحة الشبان العراقيين يستمزج موقفهم من الهجرة إلى خارج العراق، وهالني أن زهاء نسبة ٧٠٪ منهم تتطلع إلى الهجرة ما أن تتاح لها الفرصة المؤاتية.

قد تنظر شريحة الكهول والشيوخ بعين الامتعاض إلى المهاجرين والراغبين في الهجرة لما يرونه فيهم من قلّة وفاء للوطن وتركه يعيش الظروف العصيبة، وأحيل أولئك المتعضين إلى القرآن الكريم/ الآية ٩٧ من سورة النساء:

" قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ".

وبالمعنى نفسه يقول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): " ليس بلد أحق بك من بلد، خير البلاد ما حملك " [2] يتسع الوطن من حيث المبدأ لجميع أبنائه، فإذا ضاق بهم فالخلل فيمن يدير شؤونه، كما يقول الشاعر :

لعمري ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن عقول الحاكمين تضيق

وحريّ بعلماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتربية أن يتصدوا للبحث في ظاهره هجرة العراقيين، والعوامل المؤثرة في استشرائها، فلا يغترب المرء إلا إذا كان يشعر بالغربة في وطنه، وتنتصب أمامنا جملة من العوامل تحكم إذكاء الشعور بالغربة لدى العراقيين، وإذ يصعب الإحاطة بجميع تلك العوامل في هذه الإلمامة السريعة، سألقي الضوء على العامل الاقتصادي لأنني أعدّه أسّ العوامل.

يشعر العراقيون - وخاصة فقراؤهم - أن الثروات النفطية التي حباهم الله بها لا تصب عوائدها في مصلحتهم ورفاهيتهم، وذهبت في قنوات الحروب العبثية والتبديد وقنوات الفساد المالي الذي بات يستأثر بنصيب كبير منها، وإلا هل من المعقول والمقبول أن بلداً يطفو على بحر من النفط تعيش نسبة ٢٣ ٪ من أبنائه تحت خط الفقر (أعلنت وزارة التخطيط مؤخراً أن هذه النسبة انخفضت إلى ١٩ ٪)، هذه نسبة مَن هم تحت خط الفقر، فما هي نسبة من هم في خط الفقر؟ إنها أعلى بكثير بالتأكيد. يقول الشاعر محمد مهدي الجواهري:

هذه التربة لا ما سميّت
وطناً ينبع جوعاً وعراء

لهذا فإن أولى مهام الحكومات العراقية لانتشال العراقيين من الشعور بالغربة في وطنهم هي ردم هوة الفقر، وتحقيق العدالة في توزيع عوائد ثروات العراق عامة، والنفطية خاصة.

---

(١) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، شرح علي محمد علي دخيل، العتبة الكاظمية المقدسة سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، صفحة ٦١١.

(٢) الإمام علي (عليه السلام)، مصدر سابق/ ٧١٣

الآداب المسنة

الطريق مما يشترك فيه الناس ومنافعها لهم جميعا وليس لأحد حق الانفراد فيها أو التسلط عليها أو استغلال منافعها للمصلحة الشخصية، وعلى ذلك وضع الإسلام أخلاقية وآداب خاصة به، حتى لا يؤذي بعضهم شعور بعضهم الآخر ويستطيع الجميع الاستفادة من الطرقات ضمن حدود الآداب الإسلامية، ومن تلك الآداب : لا يجوز استغلالها للمنافع الشخصية وإن لم تكن مضرة بالمارة، فلا يجوز الزرع فيها ولا البناء عليها، وإن من أخلاق الإسلام إماطة الأذى عن الطريق، قال رسول الله ﷺ: (دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه)، وأن يراعي الماشي في الطريق أفعاله وتصرفاته التي لا تخرج عن حدود الذوق السليم والحشمة، وأن يخفض صوته عند الكلام، وينتهي عن المزاح دون مراعاة لمشاعر الناس ، وأن تتجنب المرأة ملاقاة الرجال ومدافعتهم، وتنحرف عن وسطه إلى أحد جانبيه، قال رسول الله ﷺ: (ليس للنساء من سروات الطريق شيء ولكنها تمشي في جانب الحائط والطريق. وينبغي للمسلم مراعاة آداب المشي، فيكون مشيه بسكينة ووقار وتواضع ولا يمشي متكبرا مفتخرا، وان يمشي بسرعة معتدلة لا سريعا ولا بطيئا).

أداب السلام

لا بد في السلام وجوابه من رفع الصوت بقدر ما يحصل به السماع، وصيغته : السلام عليكم . ويقوم مقامه : سلام عليكم، ويراعى صيغة الجمع، وصيغة الجواب : وعليكم السلام . ولو تلاقى اثنان فسلم كل واحد منهما على الآخر، وجب على كل واحد منهما جواب الآخر، وكمال السلام أن يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وكمال الجواب أن يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ويستحب أن يسلم الراكب على الماشي، والقائم على الجالس، والطائفة القليلة على الكثيرة.

ولو سلم على الأصم، أتى باللفظ، لقدرته عليه، وأشار باليد ليحصل الإفهام فينبغي أن يجمع بين اللفظ والإشارة . وسلام الأخرس بالإشارة معتد به، وكذا رده السلام.

ولا يجب على الصبي رد السلام، لأنه ليس مكلفا . وسلام النساء على النساء كسلام الرجال على الرجال . ويستحب لمن دخل دار نفسه أن يسلم على أهله . وكذا من دخل مسجدا أو بيتا لا أحد فيه يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

ولا يسلم على أهل الذمة ابتداءً . ولو سلم عليه ذمي أو من لم يعرفه فبان ذميا ، رد بغير السلام بأن يقول : هداك الله ، أو : أنعم الله صباحك، أو: أطال الله بقاءك. ولو رد بالسلام ، لم يزد في الجواب على قوله: وعليك.

وروي أن أعرابيا قعد عند رسول الله ﷺ، فاستحسن كلامه، فاستأذنه في أن يقبل وجهه ، فأذن له ، ثم استأذن في أن يقبل يده، فأذن له ، ثم استأذنه في أن يسجد له، فلم يأذن له. وتستحب المصافحة .

أداب الدعاء

عن النبي ﷺ: (إن الله ليستحيي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين)، وقال الإمام علي ﷺ : (أحبّ الأعمال إلى الله في الأرض الدّعاء ، وأفضل العبادة العفاف) .

وقال الصّادق ﷺ: عليكم بالدّعاء فإنّكم لا تتقرّبون بمثله. وفي الحديث القدسي : يا موسى سلني كلّ ما تحتاج إليه حتّى علف شاتك وملح عجينك.

ويستحبّ تسمية الحاجة ولو في الفريضة وطلب الحوائج العظام منه تعالى، قال الصّادق ﷺ : إنّ الله يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنّه يجب أن تبثّ إليه الحوائج ، فإذا دعوت فسمّ حاجتك . ويكره ترك الدّعاء اتّكالا على القضاء، قال الصّادق ﷺ : ادع ولا تقل : إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عند الله منزلة لا تنال إلّا بمسألة . يجوز الدّعاء بردّ البلاء المقدّر وتغيير قضاء السّوء، قال الإمام عليّ بن الحسين ﷺ : إنّ الدّعاء ليردّ البلاء وقد أبرم إبراما .و يستحبّ الدّعاء عند الخوف وتوقّع البلاء.

وقال رسول الله ﷺ : الدّعاء سلاح المؤمن، وعمود الدّين، ونور السّماوات والأرض. وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: الدّعاء ترس المؤمن . وقال ﷺ : إذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع .

وقال الرّضا عليه السّلام: عليكم بسلاح الأنبياء، قيل : وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدّعاء. و يستحبّ التّقدّم بالدّعاء في الرّخاء قبل نزول البلاء، ويكره تأخيره.

قال رسول الله ﷺ: تعرّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشّدّة . ويستحبّ الدّعاء عند نزول البلاء والكرب، قال الإمام الصّادق ﷺ: هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قالوا: لا، قال: إذا ألهم أحدكم الدّعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير.

وقال أبو الحسن ﷺ: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدّعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدّعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلا، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدّعاء والتّضرّع إلى الله .

و يستحبّ الدّعاء عند نزول المرض والسّقم، قال الإمام الصّادق ﷺ: «عليكم بالدّعاء فإنّه شفاء من كلّ داء» . ويستحبّ الدّعاء للرّزق.

ويستحبّ رفع اليدين بالدّعاء، ويستحبّ مسح الوجه والرّأس والصّدر باليدين عند الفراغ من الدّعاء في غير الفريضة، ويستحبّ حسن النّيّة وحسن الظّنّ ويستحبّ الإقبال بالقلب حالة الدّعاء، قال الإمام عليّ ﷺ: «لا يقبل الله دعاء قلب لاهٍ».

ويكره العجلة في الدّعاء وتعجيل الانصراف واستبطاء الإجابة، ويستحبّ مراعاة الإعراب وتجنّب اللّحن في الدّعاء المستحبّ، روي : أنّ الدّعاء الملحون لا يصعد إلى الله عزّ وجلّ. ويحرم القنوط وإن تأخّرت الإجابة .يستحبّ الإلحاح في الدّعاء، والصّلاة على محمّد وآل محمّد في أوّل الدّعاء ووسطه وآخره والتّوسّل بهم إلى الله في الدّعاء، قال الامام الصّادق ﷺ: كلّ دعاء يدعى به الله محجوب عن السّماء حتّى يصلّي على محمّد وآل محمّد . ويستحب الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات والتماسه منهم واختياره على الدّعاء لنفسه، ويستحبّ الدّعاء على العدوّ.

فرط الحركة

في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين لاحظ العديد من الأطباء الإنجليز والفرنسيين أن بعض الأطفال تزيد حركتهم عن الحدود المقبولة وأن هذا يترافق مع نقص الانتباه، وفي النصف الثاني من القرن الماضي، اهتم الأطباء في الولايات المتحدة الأميركية بهذه الملاحظات وبدأ وصف وتصنيف هذا الاضطراب في التصنيف الدولي للأمراض والتصنيف الأميركي للاضطرابات النفسية، وأصبح من الواضح أن هذا الاضطراب يؤثر على البالغين أيضا، فقد يبدأ في الطفولة وليس بالضروري أن يتلاشى، أما إذا استمر فإنه يؤثر على حياة الفرد في مختلف المراحل.

ويترافق هذا الاضطراب مع مشاكل عديدة ويؤثر على الثقة بالنفس ويؤدي لصعوبات مدرسية، والاعتقاد أنه يختفي مع العمر ليس صحيحا دائما، فهناك بعض المصابين بهذا الاضطراب قد يستمرون بالمعاناة حتى مع تقدم العمر، ولكن الكثير منهم يتعلمون أساليب التعامل مع المشكلة.

وقد تبدأ ملاحظة الأعراض بين الثانية والثالثة من العمر، وتكون الأعراض في صعوبة انتباه الطفل لما يجري حوله، وصعوبة متابعة التعليمات وكأن الطفل لا يصغي للكلام أو لا يفهمه، وقد يبدو الطفل في أحلام يقظة بعيدا عن التفاعل مع الواقع، وتكون لديه صعوبة في تنظيم واجباته ونشاطاته، وكثيرا ما ينسى الطفل وتضيع منه حاجاته و كتبه وألعابه، ويفشل في إنجاز أي مهام تطلب منه أو واجباته المدرسية، ويلاحظ أنه سريعا ما يتشتت، فبينما تقوم الأم أو المدرّسة بشرح شيء معين للطفل فإن أي صوت أو حركة في المحيط أو أشياء موجودة تجعله يتشتت عن الموضوع ويهتم بالمثيرات الأخرى المحيطة.

ولا تبدو على الطفل القدرة على الجلوس أو الوقوف بهدوء، فهو كثير الحركة حتى وهو جالس أو واقف يحرك جسمه، ويمكن القول إنه في حركة مستمرة وكثير الكلام والمقاطعة لمن يتكلم أو يلعب ولا يصبر لسماع باقي الكلام ولا يستطيع الانتظار أو أخذ دوره في أي شيء.

الطفل لديه صعوبة في تنظيم واجباته ونشاطاته.

والأولاد أكثر إصابة بهذا الاضطراب من البنات، ويلاحظ أن البنات قد يعانين ضعف الانتباه مع بقاء الحركة في الحدود الطبيعية.

لا يوجد سبب واحد

وكما هو الحال في معظم الاضطرابات النفسية فلا يوجد سبب واحد لهذا الاضطراب، بل مجموعة من العوامل، فيلاحظ أن الاضطراب يزيد في بعض العائلات وأن بعض الجينات الوراثية تلعب دورا في حدوثه، كما أن عوامل بيئية مختلفة قد يكون لها أثر في فترات حرجة من تطور الطفل، مثل التسمم بالرصاص. كما أن فترة الحمل وما يتعرض له الطفل فيها من أخطار مثل تعاطي الأم للخمر وبعض الأدوية، قد تساهم في ظهور هذه الحالة.

ويلاحظ أيضا أن الأطفال المولودين بشكل مبكر أكثر عرضة للإصابة به، وكثيرا ما تتهم السكريات بأنها سبب لفرط الحركة ولكن هذا لم يثبت علميا، ويجتهد الناس في حال ربط الحالة بمأكولات معينة وهذا لا أساس علميا له أيضا.

قد يؤدي هذا الاضطراب إلى الفشل الدراسي واعتبار الطفل قليل القدرة،

وهؤلاء الأطفال أكثر عرضة للحوادث والإصابات، ويؤدي هذا لاهتزاز النظرة للذات وضعف العلاقات مع الأقران وقبول الآخرين للطفل.

وقد يكون الاضطراب منفردا وأحيانا يكون مصحوبا بالإعاقات العقلية واضطرابات التطور المختلفة بالإضافة للاضطرابات السلوكية والمزاجية والانفعالية والقلق النفسي، ومع العمر قد يرتبط التشخيص مع اضطراب المزاج مزدوج القطب.

في تشخيص الحالة فإن الطبيب يتبع الخطوات المعروفة، وهي الفحص الجسدي والنفسي وجمع المعلومات عن الطفل في مختلف الأماكن، والحصول على تقارير من المدرسة. ويمكن استعمال بعض الاستبيانات لمساعدة الأسرة والمدرسة في الإجابة على الأسئلة. ثم لا بد من التأكد من وجود الأعراض وهي من جزأين:

ضعف الانتباه

غالبا ما يفشل الطفل في الانتباه للتفاصيل ويرتكب أخطاء وتظهر اللامبالاة في الدراسة والنشاطات الأخرى.

لا يستطيع الاستمرار في الانتباه في الواجبات أو الألعاب مما يؤدي لعدم إتقانها.

لا يبدو أنه مصغ عند الحديث معه مما قد يدفع الأهل للشك في معاناته من مشاكل في السمع.

لا يتابع التعليمات ويفشل في إنجاز الواجبات المدرسية أو غيرها.

لديه صعوبة في تنظيم واجباته ونشاطاته.

يتجنب ويكره ويتردد في الانخراط في مهام تتطلب المجهود والمواظبة المستمرة كالواجبات المدرسية أو أي مهام تطلب منه في البيت.

غالبا ما يفقد حاجاته الضرورية للنشاطات، والمهام كالألعاب والأقلام والكتب.

يتشتت بسهولة من أي مؤثر غير الموضوع أو العمل المطلوب.

غالبا ما يكون كثير النسيان في النشاطات اليومية، حتى إن الأسرة تظن أن الطفل لديه مشاكل في الذاكرة.

الاضطراب يزيد في بعض العائلات ويعتقد أن بعض الجينات الوراثية تلعب دورا في حدوثه.

الحركة المفرطة والاندفاع

يحرك الطفل يديه ورجليه وهو واقف أو جالس، يغادر مقعده في الصف أو أي مكان آخر مع أنه من المفروض أن يبقى جالسا.

غالبا ما يركض ويتسلق الأشياء في مواقف غير مناسبة.

لا يستطيع على الأغلب الاندماج في اللعب بهدوء وقد يكون مخرّبا للعب.

يبدو دائما أنه جاهز للحركة ويصفه الأهل بذلك كأنه على "موتور".

غالبا ما يكون كلامه أكثر من المعتاد ويوصف بالثرثرة الزائدة.

قد يعطي الإجابات السريعة الخاطئة قبل انتهاء السؤال.

لا يستطيع الانتظار بالدور وأي انتظار.

غالبا ما يقاطع أو يتدخل في حديث أو لعب الآخرين.

وللتشخيص يجب أن يكون واضحا تأثير هذه المشاكل على أداء وقدرات الطفل، ولا بد أن تكون هذه المشاكل قد استمرت لفترة لا تقل عن ستة شهور، ولا بد أيضا لهذه الأعراض أن تظهر في أكثر من موقف.

وهناك ثلاث فئات من الأطفال المصابين:

- من يكون عدم الانتباه هو المسيطر لديهم.
- من يكون فرط الحركة هو الأكثر وضوحا عندهم.
- النوع المختلط بين الحركة المفرطة ونقص الانتباه.

وفي التشخيص كالعادة لا بد من الأخذ بالاعتبار التشخيص التفريقي، أي لا بد من استثناء اضطرابات أخرى قد تعطي أعراضا مشابهة، مثل صعوبات اللغة والتعلم واضطرابات المزاج والقلق وبعض أشكال الاضطرابات في النظر والسمع والنوم والغدة الدرقية أو إساءة استعمال المؤثرات العقلية وإصابات الدماغ المختلفة.

وعند الحديث عن انتشار هذا الاضطراب يتضح أن نسبته قد تكون بين ٣٪ إلى ٧٪ من الأطفال بعمر المدرسة، ولكن الأرقام تتفاوت في الدراسات المختلفة والمناطق المختلفة في العالم، وهناك ميل في الولايات المتحدة الأميركية لتشخيص هذا الاضطراب أكثر من أوروبا وباقي دول العالم.

ليس غطاء للمشاغبة

و يجدر بالذكر أنه ليس كل طفل مشاغب وقليل الانتباه بالصف هو مصاب بهذا الاضطراب، وقد يبدو التشخيص أحيانا غطاء لمن لديهم تأخر عقلي بسيط أو صعوبات في التعلم أو مشاكل سلوكية وعاطفية أخرى، وقد يكونون أطفالا طبيعيين لكن مدرسيهم أو أسرهم لا تتحملهم وتتوقع من الطفل أن يتصرف بهدوء وأن يصغي دائما، وبالتدقيق قد تكون المشكلة لدى الأسرة أو المدرسة وليست بالطفل، لا توجد علاقة بين تناول السكريات والإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (غيتي إيميجز) ولدى الحديث عن العلاج يتبادر للذهن فورا إعطاء الطفل عقارا معينا، والواقع أنه بعد التشخيص الدقيق لا بد من وضع خطة وأهم بنودها أن يكون التعامل مع الطفل في البيت والمدرسة صحيحا، وأن يتمكن الطفل من الحصول على أساليب تعديل السلوك عبر الثواب والعقاب، والعقاب هو بأسلوب الحجز والحرمان والثواب عكس ذلك. وقد يفيد استعمال لوحة يحصل فيها الطفل على نجمة عندما يكون سلوكه مقبولا ولا يحصل عليها إذا كان سلوكه غير مقبول، ويمكن أن يستعمل هذا الأسلوب لأكثر من طفل في الأسرة، ويجب الحذر من الضرب والإيذاء والتوبيخ المتواصل الذي قد يعلم الطفل العنف.

ويحتاج بعض الأطفال لعلاجات دوائية يقررها الطبيب ويتابعها، ولا يجوز استعمالها دون الرجوع للاستشاري المتخصص. وهذا لا يعني عدم الاستمرار في الأساليب السلوكية والتربوية وتعديل البرنامج اليومي للطفل، وحتى أسلوب الكلام، فالأطفال لا يصغون لفترات طويلة بالوضع الطبيعي فما بالك في الأطفال ذوي الانتباه القليل والحركة المستمرة. ولذلك فخلال الشرح في قاعة الصف على الأستاذ استعمال الجمل القصيرة لا الشرح المفرط، واستعمال لغة الطفل دون خلط كلمات عربية وإنجليزية أو فرنسية في نفس الوقت.

وبالمتابعة والمعالجة السلوكية والدوائية يتخطى الأطفال هذه المشكلة، وقد يبقى لها رواسب بعد المدرسة وفي الجامعة والحياة العملية، وقد تكون بدرجة بسيطة يستطع الإنسان التعامل معها، وقد يحتاج بعض الناس في العشرينيات وبعد ذلك للمعالجة، خصوصا إذا كان نقص الانتباه مستمرا ويؤثر على التقدم في العمل والحياة.

ولا بد لي من أن أختم الحديث بالقول إن الأب والأم العرب لديهم اهتمام بقراءة النشرات و"الكتالوجات" لأي جهاز هاتف أو كمبيوتر يشتريه، ويقرؤه بعنايه ويبحث عنه عبر الإنترنت، ولكن نادرا ما يقرأ كتابا عن تطور الطفل والمراهق والأساليب الصحيحة للتعامل مع مشاكلهم. ويدّعي الكثير من الناس أن أسلوبهم التربوي هو الأسلوب الحديث لأنه يختلف عن أسلوب آبائهم، وليس بالضرورة أن يكون أسلوب الآباء خطأ. كما لا بد من وضوح الأساليب التربوية، إذ إن المدارس في العالم العربي عموما مهتمة بالتحصيل الأكاديمي أكثر بكثير من التربية والسلوك والتفكير والانضباط وغيرها من أساسيات الفرد المتوازن الناجح في حياته، وهذا أمر يجب الانتباه إليه وتغييره بحيث تركز المدرسة على كافة جوانب تطور الطفل وشخصيته.

إيروسبايس

اشترى مشغل البحث العملاق "غوغل" شركة "تيتان إيروسبايس" الصانعة للطائرات دون طيار، متقدما بذلك على "فيسبوك" التي قامت في الشهر الماضي بمحاولات لشراء تلك الشركة. فيما لم تعلن الشروط المالية للصفقة ، علما أن مقر "تيتان إيروسبايس" يقع في ولاية نيو مكسيك. وتقوم الشركة بصنع طائرات دون طيار قادرة على العمل بالطاقة الشمسية، وأطلق عليها "سولارا". كما بوسعها الصعود إلى ارتفاع ١٨٢٨٨ مترا فوق الأرض. ويمكن أن تتزود الطائرة بأجهزة مواصلات من شأنها السيطرة على الدخول في شبكة الانترنت في مناطق نائية يصعب الاتصال بها باستخدام طرق تقليدية. ووفقا لشروط الصفقة فإن كل الموظفين في شركة "تيتان إيروسبايس" يبقون في مكاتبهم ويستمرون في العمل على مد خطوط الانترنت إلى مناطق وعرة من كوكبنا.

منازل مطبوعة..

أكد علماء من كاليفورنيا أن تكنولوجيا جديدة لتقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد سوف تتمكن باستخدام ماكينات طباعة عملاقة من بناء مساكن متعددة الطوابق في أقل من ٢٤ ساعة.

وعمل البروفيسور بيروخ خوشنيفزمن جامعة جنوب كاليفورنيا عدة سنوات على تطوير التكنولوجيا الجديدة ضمن اطار مشروع يسمى "محيط الأبعاد الخارجية"، ولاقى هذا المشروع استحسان جهات عديدة مثل الهيئة الوطنية لمشاهير المخترعين ووكالة ناسا التي أثنت على مجهوداته. ويقول بيروخ أنه سوف يتمكن باستخدام ماكينات طباعة عملاقة من بناء هيكل أسمنتي متكامل، ويوضح أن الأشكال الحديثة من ماكينات الطباعة ثلاثية الأبعاد المتوفّرة الآن يتم امدادها بمواد مثل البلاستيك والبوليمرات، وتنقل الماكينات التعليمات والأوامر الرقمية وتحولها إلى نماذج متكاملة ثلاثية الأبعاد، ومع تطوير هذه التقنية على مجال أوسع يمكن إحلال الإسمنت بدلا من البلاستيك لبناء منازل متكاملة.

ويضيف بروخ أن كل شيء الآن يُنتج أوتوماتيكيا مثل الملابس والأحذية والهواتف والسيارات إلا المنازل التي لاتزال تبنى بالأيدي. ومع استمرار تطوير هذه التقنية سيتمكن الناس من بناء منازل متعددة الطوابق في أقل من ٢٤ ساعة. كما يؤكد بروخ أن التقنية الجديدة قد تصبح أداة الحسم في التوسع بإنشاء المدن الحضريّة التي يتضخم حجمها بسرعة كبيرة، ومع إتاحة الفرصة للماكينات الجديدة سوف تتمكن من بناء مناطق جديدة كانت سابقا خارج خريطة السكن العالمية.، ويقولون أن المشروع الجديد قد يصبح خطوة كبيرة في بناء منازل لإعمار الإنسان سطح القمر والمريخ، وهو الهدف الذي يرجى تحقيقه قبل نهاية القرن الحالي. ومواد البناء لن يحتاج الانسان أن ينقلها معه من الارض، ولكن يمكن استخدام سطح المريخ والقمر في استخلاص مواد البناء منهما كما أورد بروخ. ويقول موقع المشروع الالكتروني أنه سيساعد الكثيرين الذين اضطروا لمغادرة مدنهم وبلادهم بسبب الحروب والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية في توفير منازل اقتصادية لهم تساعدهم على الاستقرار.

فيروس كورونا

يتزايد القلق من معدل انتشار فيروس كورونا، المسبب لما أقرت منظمة الصحة العالمية تسميته "متلازمة الالتهاب الرئوي التاجي الشرق أوسطي"، خاصة مع زيادة الحالات في المنشآت الصحية في السعودية. وحسب منظمة الصحة العالمية، ومركز الوقاية من الأمراض في الولايات المتحدة، ليس هناك جديد فيما يتعلق بالبحوث الطبية الخاصة بالفيروس. كما أنه لا يوجد علاج محدد (مضاد حيوي أو غيره) باستثناء الأدوية التي تعطى لمعالجة الأعراض. وتخشى الهيئات الصحية العالمية من تزايد انتقال الفيروس من شخص إلى شخص، بعدما اكتشفت عشرات الحالات في منشآت صحية سعودية هذا الشهر، وكذلك انتقاله من بلد إلى بلد في المنطقة.

كيف ظهر فيروس "كورونا"؟

تم تأكيد الإصابة الأولى عام ٢٠١٢، وكان المصاب رجلا يبلغ من العمر ٦٠ عاما وتوفي في المملكة العربية السعودية. أما المصاب الثاني فكان قطريا، يبلغ من العمر ٤٩ عاما، وقد ظهرت عليه أعراض الإصابة وتم تأكيد إصابته من قبل مخابر وكالة الوقاية الصحية في كولينديل شمالي لندن. سمي الفيروس الجديد بـ"متلازمة الالتهاب الرئوي التاجي الشرق أوسطي" واختصاره العلمي "MERS-CoV". وقالت الدكتورة سوزي وايلز، عالمة الأحياء الدقيقة وإخصائية الأمراض المعدية لدى جامعة أوكلاند في نيوزيلاندا، إن أغلب حالات انتقال العدوى بفيروس كورونا تمت في مشاف أو عيادات طبية ولأشخاص كانوا هناك لأن لديهم مشكلات صحية، "مما يشير إلى أن إصابة أشخاص بأمراض مسبقة يجعل هؤلاء أكثر عرضة لاستقبال العدوى".

ما هي الفيروسات التاجية؟

عرفت هذه الفيروسات للمرة الأولى عام ١٩٦٠، وسميت بهذا الاسم بسبب اتخاذها شكلا يشبه الإكليل (التاج)، ويسبب هذا النوع من الفيروسات أمراضا رئوية تصيب البشر والحيوانات على حد سواء.

ما الأعراض الرئيسة للإصابة؟

لا تزال المعلومات المتوافرة حاليا بشأن الإصابة وانتقالها محدودة، لكن في حالات الإصابة المؤكدة عانى المصابون من ارتفاع الحرارة والسعال وصعوبات في التنفس. ومن غير المعروف إلى الآن ما إذا كانت الأعراض التي تسببها الإصابة متطابقة لدى كل المصابين، أم أنها تختلف حسب حالة المصاب.

كيف تنتقل العدوى؟

ينتقل هذا النوع من الفيروسات عادة بشكل شبيه لانتقال فيروسات الإنفلونزا العادية. لذا فمن المرجح أن يكون انتقال الفيروس من شخص إلى آخر عبر السعال والعطاس. إلى أي درجة يعتبر فيروس كورونا معديا؟ تؤكد وكالة الحماية الصحية البريطانية أن انتقال الفيروس يبدو محدودا، ولو كان معديا إلى حد بعيد لكانت حالات الإصابة حاليا أكثر، ولكانت حالات الإصابة منتشرة في عدد أكبر من الدول خصوصا أن فترة الحضانة للفيروس لا تتجاوز السبعة أيام. وما يخفف مخاطر انتقال الفيروس على نحو كبير أنه من النوع الذي يموت بعد ٢٤ ساعة من خروجه من الجسم، ويمكن بسهولة القضاء عليه عبر المنظفات والمعقمات، لذا تجد وكالة الوقاية الصحية البريطانية أن فرص انتقاله بين البشر على نحو كبير لا يزال بعيدا.

من أين أتى الفيروس؟

لا أحد يدري إلى الآن أين ظهر الفيروس لأول مرة. وقد يكون "كورونا" نتيجة تحول فيروس آخر. وبعض حالات العدوى أتت من فيروسات كانت تنتقل بين الطيور والحيوانات، وتعرف هذه الإصابات علميا بالأمراض حيوانية المنشأ. وهذا قد يؤدي في بعض الأحيان إلى إصابات بشرية طفيفة أحيانا وخطرة في بعض الحالات الأخرى.

هل يوجد تطعيم ضد كورونا؟

لا يتوفر أي تطعيم أو لقاح وقائي يقي من الإصابة بفيروس كورونا إلى الآن.

هل هناك فحوصات مخبرية؟

نعم يتوفر فحص لكنه معقد، ويعتمد على نظام يعرف باسم PCR أو "التفاعل المتسلسل للبوليميراز" ويتضمن تضخيم عينات صغيرة من الحمض النووي DNA لاكتشاف أي أثر للفيروس عليها.

ما الذي يمكن القيام به إن ظهرت لدي أعراض برد وحمى؟

إن كانت الأعراض طفيفة، فعلى الأرجح أنك أصبت بفيروس إنفلونزا عادي، ولكن إن ساءت الأمور وشعرت بصعوبات في التنفس فعليك استشارة الطبيب مباشرة ذاكرا الأماكن التي زرتها مؤخرا. وقد يكون الأمر مرتبطا بأمراض تنفسية أخرى ولا علاقة له بفيروس كورونا.

هل هو شبيه بمرض "سارس"؟

سارس هو الحالة الأشد خطورة من الفيروسات التاجية إلى الآن، لكن هذا النوع من الفيروسات قد يسبب أعراضا خفيفة إلى حالات مرضية صعبة. حالات الإصابة المؤكدة تسبب أمراضا تنفسية مما يجعل منه شبيها إلى حد بعيد بفيروس "سارس".

الحروف المقطعة

الحروف المقطعة التي نجدها في أوائل بعض السور القرآنية، ظاهرة أثارت الكثير من الاسئلة والاستفهامات، وفي تعيين المقصود بهذه الحروف يوجد هناك اتجاهان هما:-

الاتجاه الأول: يذهب إلى ان هذه الحروف من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم فهي مجهولة المفاد لنا إطلاقا.

الاتجاه الثاني: يذهب إلى ان هذه الحروف من المحكمات، فمدلولاتها معلومة والمقصود بها متضح، وفي هذا الاتجاه هناك عدة تفسيرات أهمها:-

أ- إن هذه الحروف إشارة إلى اسماء الله سبحانه وصفاته، وقد ورد في الأدعية مناجاة الله تعالى بها، فقد جاء (يا كهيعص) و (يا حم عسق)، كما روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: ((الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام فإذا دعا به أجيب)).

ب- إنها إشارة إلى بعض الحوادث والآجال المستقبلية، وذلك طبق حساب الجمل الذي كان متداولا في العصور القديمة.

جـ- إنها إشارة إلى أهمية الحروف الهجائية، ومزيد العناية الربانية بها، لأنها محور الشرائع السماوية والكتب الإلهية، بل بها تقوم الحياة الاجتماعية للبشر، ولأجل ذلك جعل الله سبحانه (البيان)، المتمثل في النطق بها . موازيا لخلق الإنسان فقال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

د- إنها لتبين وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم. حيث أن القرآن الكريم يبين أن المواد التي تكوّن منها هذا القرآن في متناول أيديكم أيها البشر، فهو مكون من (الف . لام . ميم) و(كاف . ها . يا . عين . صاد) ونحوها من الحروف الهجائية فعجزكم عن الإتيان بمثل هذا القرآن، بل سورة واحدة من مثل سوره.

هـ- اقتران الحروف المقطعة مع ذكر القرآن الكريم في أغلب الآيات و كثيرا ما يشار إلى كلمة ذلك كما في قوله تعالى: ﴿ الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ و (ذلك) اسم إشارة يشار بها للبعيد على عكس كلمة (هذا) اسم إشارة يشار بها للقريب، والمتبادر من إطلاق هاتين الكلمتين، فالبعد تارة يكون ماديا وذلك عندما تكون هنالك فاصلة مكانية أو زمانية كبيرة تفصل بين شيئين، وأخرى يكون معنويا وذلك عندما يكون الشيء عالي المقام رفيع المنزلة... والقرآن الكريم كان قريبا إلى الأذهان من ناحية وضوح دلائله وجلاء براهينه، ولذا استخدمت كلمة (هذا) مشارا بها إلى القرآن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ إلا أنه بعيد عنها من ناحية عجز البشر عن الإتيان بمثله... ولقد استخدمت في مقام بيان هذا الإعجاز كلمة (ذلك) كما في قوله تعالى: ﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾فهو بعيد في إعجازه رغم أن الحروف التي يتألف منها في متناول جميع البشر حتى الأطفال والصبيان.وهناك ما يعضد هذا المعنى وهو: أولا: إن أغلبية السور التي وردت فيها الحروف المقطعة عقبتها الإشارة إلى القرآن الكريم. كما في قوله تعالى﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وقوله تعالى:﴿المص ۞ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى:﴿الر ۞ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ و قوله تعالى:﴿المر۞تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ و قوله تعالى:﴿طسم ۞ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ . وقوله تعالى﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ و قوله تعالى﴿حم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ و قوله تعالى﴿ق والقرآن المجيد﴾ . إلى غيرها من الآيات. ثانيا: بعض الروايات الواردة في الموضوع، فعن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: ((كذبت قريش و اليهود بالقرآن وقالوا ((سحرٌ مبين تقوّله)) فقال الله تعالى: ﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها (الف . لام . ميم) وهي بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بساير شهدائكم ثم بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله:﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

ثالثا: لم يحدثنا التاريخ أن العرب اتخذوا من هذه الحروف المقطعة وسيلة للطعن في القرآن الكريم، والسخرية به مع أنهم كانوا يحاولون النفوذ من أي ثغرة مزعومة للنيل من القرآن.وهذا دليل على أنهم كانوا يفهمون مغزى هذه الحروف ولو إجمالا . فتامل.

ملاحظات عامة حول الحروف المقطعة

يمكن ملاحظة أمور واضحة في الحروف المقطعة حيث أن من الممكن أن يكون لتلك الحروف أكثر من معنى مقصود أو يكون أحد المعاني المقصودة ظاهرة واضحة وبعضها من معاني البطون وكما يمكن ملاحظة ما الآتي:

١-السور التي وردت فيها (الحروف المقطعة) تسع وعشرون سورة، وحروف الهجاء في اللغة العربية تسع وعشرون حرفا.

٢- فواتح السور جاءت مختلفة الأعداد فبعضها جاء على حرف واحد مثل الحرف (ص) وبعضها على حرفين مثل (طه) وبعضها على ثلاثة أحرف مثل (الم) وبعضها على اربعة أحرف مثل (المص) وبعضها على خمسة أحرف مثل (كهيعص) ولعل السر فيه أن بناء كلمات العرب على الحرف والحرفين والثلاثة والأربعة والخمسة فجاءت الأحرف المقطعة مطابقة لما بنيت عليه الكلمات العربية.

٣- الحروف المقطعة أسماء وهي تقرأ مقطعة بذكر أسمائها على مسمياتها فيقال: (ألف . لام . ميم) ولا يقال: (ألم).

٤-عدد الحروف المقطعة هو (٧٥)حرفاً، تكوّن - بعد توحيد المكررات منها وتركيبها - جملة: (صراط علي حق نمسكه) أو(علي صراط حق نمسكه)فتدبر.

أسباب النصر والهزيمة

❖الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

(وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)

لما رجع النبيّ ﷺ و أصحابه من معركة أحد، وقد خلفوا سبعين شهيداً قال قوم منهم: من أين أصابنا هذا، و قد وعدنا الله النّصر؟! فنزلت الآية والتي يستشف من بدايتها أن هناك وعداً إلهياً للمسلمين بالنصر وهذا الوعد إما أن يكون عاماً بالنصر على الكافرين أو خاصاً بهذه المعركة فقد وعدهم (بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) والملاحظ أن هذا الوعد مشروط بالصبر والتقوى، والمولى سبحانه وفى بوعده بالنصر عندما كان شرطه موجوداً وهو الصبر والتقوى، فوصل المسلمون إلى مرحلة (تحسونهم) بمعنى أبطال حسهم باستئصالهم وذلك بقتلهم قتلاً ذريعاً وهذا الاستئصال كان بإذن الله سبحانه بمعنى بأمره أو بعلمه أو بقضائه، وهذه من أجلّ نعم الله على المؤمنين، وفي هذا دلالة واضحة على الانتصار الكبير الذي حازه المسلمون في بداية معركه أحد تحقيقاً للوعد الإلهي بسبب توافر أسباب الانتصار من الصبر والتقوى الذي يؤدي إلى الثبات في الميدان، واستمر هذا الحال حتى انتفت هذه الشروط بأن ظهرت أسباب الهزيمة وهي حسب ذكرها في الآية وهي مترابطة واقعاً فكل واحد منها يكون سببا للاخر، والكل سبب للهزيمة.

١- الفشل (فَشِلْتُم) وقد فُسر بالضعف مع الجبن أو بضعف الرأي وهو أول الوهن في الجيش وإن كان منتصراً على عدوه فضلا عن الجيش الذي يبدأ بالمعركة ولا يدري لمن الانتصار له أم لعدوه؟

٢- (تنازعتم) التنازع هو التخاصم وقد نهى القرآن مطلقا عن التنازع وذكر أنه سبب للفشل وذهاب الريح (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) والمنهي عنه هو التخاصم سواء كانَ الإنسان هو الذي بدأه أو جُر إليه فهو منهي عنه عند الحالين معا وقد أمر الله المؤمنين في حالة التنازع في شيء بـ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ).

٣- العصيان (عَصَيْتُم) والمعصية هنا هي مخالفة القيادة المعصومة في تنفيذ أوامرها بالدقة وعدم التصرف إلا وفقها وإلا يتبدل النصر وتحل الهزيمة، والعجيب أن هذا العصيان جاء من الأكثرية وهو ظاهر من نسبته لجميع المخاطبين وقد حدد القرآن توقيت العصيان (مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ) من النصر فكان الأولى بهم أن يلاقوا هذا النصر بالطاعة لا بالمعصية لكنهم عصوا الرسول ﷺ فكان ما كان.

٤-حب الدنيا (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) هذا إخبار بانقسام المسلمين يؤمئذ إلى طلاب دنيا وطلاب آخرة وهذا من مختصات القرآن الكريم، فكل متحدث عن هذه المعركة بل كل المعارك والأحداث يصور الأحداث الخارجية لها أما بواطن النفوس والنوايا ودوافع الأعمال فهي من مختصات علاّم الغيوب، ولهذا العنصر دور كبير في الهزيمة العسكرية لأنه يؤدي إلى عصيان القيادة المعصومة وترك التطبيق الحرفي لتوصياتها، وهذا بدوره يؤدي إلى التخاصم مع من يؤثر الآخرة على الدنيا ويختار الطاعة على المعصية، وفي هذا التخاصم والجدال الفشل وذهاب الريح وهو ذهاب العزة والدولة والغلبة، ومن هنا يعلم أن الوعد الإلهي بالنصر مشروط فإذا تخلف الشرط تخلف المشروط، وأن من الخطأ الفادح أن يتصور المسلم أن الوعد الإلهي بالنصر مطلقا بلا قيد ولا شرط ويتوهم من يظن أن النصر منحة إلهية خالصة للمؤمنين دون أن يقوموا بوظيفتهم الشرعية من العدة والعدد والاستعداد للحرب والفداء وإيثار الآخرة على الدنيا وإطاعة القيادة المعصومة.

جابر بن يزيد الجعفي ج٢

منزلته عند المسلمين

لقد كان لجابر سمة خاصة عند الكثير من المحدثين، وإليك كلام بعض الرواة والمحدثين وأهل العلم فقد عده المفيد في رسالته العددية، ممن لا مطعن فيهم، وعده ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام.

قال الذهبي: جابر بن يزيد الجعفي الكوفي أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه[1].

قال الصفدي: الجعفي الرافضي جابر بن يزيد الجعفي أخذوا عنه العلم على ضعفه ورفضه .... وعامة ما قذفوه أنه آمن برجعة علي بن أبي طالب [عليه السلام] إلى الدنيا[2].

وهذا سبب تضعيفه عند الذهبي والصفدي أنه يقول بالرجعة، ونحن نرد كلامه من خلال تساؤل وجوابه، أفمن يؤمن بالنصوص القرآنية يُضعّف؟ وهل قال بغير ما قاله القرآن وصرّح به الأطياب من آل محمد عليهم السلام؟ وسنكتفي بالنصوص القرآنية الكريمة، قوله تعالى (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) في قضية المقتول من بني اسرائيل وإحيائه، وقوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) وقوله(قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) وقوله(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ • ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) وقوله في قصة نبي الله عزير(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ...) وغيرها من الآيات القرآنية الشريفة التي تصرح برجوع بعض الذين توفاهم الله ثم أحياهم بقدرته لحكمة شاءها، ولم تقيد الرجعة بأمير المؤمنين علي عليه السلام كما يقول الصفدي أو غيره، وقد وردت بذلك أخبار فمن صحت عنده اعتقد بها ومن لم تصح عنده أو لم يرها فهو في سعة من عدم الاعتقاد بها، هذه هي الرجعة التي طبل القوم بها عليه و زمروا.

جلالته ومنزلته

قلما تجد رجلا دار فيه التوصيف الإيجاب والسلب كما دار في جابر الجعفي والسبب يعود إلى أنه مما لا يمكن تركه لما يحمل من علم في شتى شؤون المعرفة الإسلامية وحسب تعبير الذهبي أحد أوعية العلم، وبين ما يحمله من معتقد يخالف فيه سياسات الأنظمة الحاكمة، وسننقل بعض كلام المحدثين والرواة على ما نقله بطرقه عنهم المزي في تهذيب الكمال[3]، واخترناه لجامعيته، قال: قال أبو نعيم، عن سفيان الثوري: إذا قال جابر: حدثنا وأخبرنا. فذاك، وقال عبد الرحمان بن مهدي، عن سفيان: كان جابر ورعا في الحديث، ما رأيت أورع في الحديث منه،وقال إسماعيل بن علية، عن شعبة: جابر صدوق في الحديث، وقال يحيى بن أبي بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال: حدثنا، و سمعت، فهو من أوثق الناس.

وقال يحيى بن أبي بكير أيضا، عن زهير بن معاوية: كان إذا قال: سمعت، أو سألت، فهو من أصدق الناس.

وقال علي بن محمد الطنافسي، عن وكيع[ابن الجراح بن مليح الرؤاسي]: مهما شككتم في شيء، فلا تشكوا في أن جابرا ثقة، حدثنا عنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن ابن صالح.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول : قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي، لأتكلمن فيك!.

وقال نعيم بن حماد، عن وكيع: قيل لشعبة: لم طرحت فلانا وفلانا، ورويت عن جابر؟ قال: لأنه جاء بأحاديث لم يصبر عنها.

وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء سئل شريك عن جابر فقال: ماله العدل الرضي ومد بها صوته.

وقال أبو يحيى الحماني، عن أبي حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيته بشيء من رأيي إلا جاءني فيه بأثر[حديث]، وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث، عن رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم ، لم يظهرها.

مناقشة من أجل الحق

يظهر مما مر أن الرجل ثقة صدوق ورع كما اعترف به شعبة وسفيان الثوري ووكيع وزهير بن معاوية وغيرهم من الذين يذكرهم في كتابه وآثرنا الاختصار، فقال سفيان ما رأيت أورع منه، ودافع عنه بشدة، فقال لشعبة وتهدده لئن تكلمت فيه

(١) تاريخ الإسلام ج٨ ص٥٩

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ج ١١ص ٢٥ - ٢٦

(٣) ج ٤ ص ٤٦٧ - ٤٧٦

لأتكلمن فيك، وقال شعبة صدوق من أوثق الناس، ورد على الذين يقعون فيه بأنه لم يحدث عن أحد لم يلقه وسماهم مجانين ، وبالغ وكيع في توثيقه فقال ما شككتم في شيء فلا تشكوا أنه ثقة، وعده زهير بن معاوية من أصدق الناس، وقال شريك ما له ؟ ! متعجبا من السؤال عنه ، ووصفه بالعدل الرضا(وهذا النص لم ننقله) وإن القدح فيه ليس إلا لتشيعه والقول بالرجعة،كما صرح به عبد الله ابن عدي في كتابه الكامل[٤] بقوله: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، أو لروايته من فضائل أهل البيت ما لا تحتمله عقولهم في فضلهم الباهر واستنكروا تسميته الإمام الباقر وصي الأوصياء.

وأيضا من العجب استدلال أبي حنيفة على كذب جابر، بأنه ما أتاه بشيء من رأيه إلا جاءه فيه بحديث، وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث من أحاديث رسول الله ﷺ، وهذا الدليل عليل، لأن جابر قد أخذ أحاديثه عن أهل بيت النبوة عن جدهم ﷺ والأئمة في زمانه الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام ينابيع العلم والحكمة وأبواب مدينة العلم النبوي، وكل فتوى من فتاوى الفقهاء يمكن الاستدلال على إثباتها أو نفيها بأحد الأحاديث الواردة عنهم عليهم السلام في أصول الشريعة وأدلتها عموما أو خصوصا، فأي شيء في ذلك يستلزم الكذب أو يستكبر معه رواية جابر ثلاثين ألف حديث أو أكثر منها.

كتبه

ذكرت له كتب منها: التفسير وهو الذي سأل عنه المفضل بن عمرو الإمام الصادق عليه السلام فقال له:لا تحدث به السفلة فيذيعونه، لما يحوي من حقائق عظيمة، و كتاب النوادر وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام. رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة وغيرها من الأحاديث والكتب.

كراماته

كان جابر عالما حسب المفهوم القرآني (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فأكرمه الله بكرامات نذكر منها واحدة، قال عثمان بن أبي شيبة حدثني أبي عن جدي قال: كنت آتيه[يقصد جابر] في وقت ليس فيه فاكهة ولا قثاء ولا خيار فيذهب إلى بستين له في داره فيجيء بقثاء وخيار فيقول كل فو الله ما زرعته[٥].

(٤) ج٢ ص١١٩

(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج٢ ص٤٣.

على نهج المعصومين

وصية عاشق

قال الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لبعض ولده: «يا بنيّ إيّاك أن يراك الله تعالى في معصية نهاك عنها، وإيّاك أن يفقدك الله تعالى عند طاعة أمرك بها، وعليك بالجد، ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته، فإنّ الله تعالى لا يعبد حق عبادته، وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروّتك، وإيّاك والضجر والكسل فإنّهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة».

من النعم الإلهية أن يعرف الإنسان هذه الوصية ويستقيم على ما حوته من معان شريفة أدلى بها عابد يهذب بها ولده ومن سمعها، ليتخذها منهجاً سيرته سيرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام قبله، فإنهم صرفوا كل وقتهم لطاعته جل وعلا وملازمة الأدب في حضرته تعالى فكانوا يلتذون بالعبادة والإقبال عليه، بل كان من أمر عشقهم له جل وعلا فنائهم فيه أنهم با لجوانح وا لجوارح، وممن على هذا المنهج الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي، الذي كان ثقة فاضلا أديبا عابدا زاهدا ورعا، مؤلف كتب المصباح، و كتاب البلد الأمين، كان هذا العالم شاعرا وظّف شعره للحق والفضيلة، ومما ناجى به الله شعراً قصيدةً يقول فيها:

إلهي لك الحمد الذي لا نهاية
له ويرى كل الأحانين باقيا
وشكرا يفوت العد والرمل والحصا
ونجم السما والقطر ثم الأواديا
على أن رزقت العبد منك هداية
أباحته تخليصا من الكفر واقيا
فأنت الذي أطعمتني وسقيتني
ولولاك كنت الدهر غرثان ظاميا
وأنت الذي آمنت خوفي بحكمة
أيارجها تلقاه للنصر شافيا
وأنت الذي أعززتني بعد ذلة
وصيرتني بعد الإذالة عاليا
وأنت الذي أغنيتني بعد فاقتي
فأصبحت من جدوى جدائك ثاريا
وأنت الذي في يوم كربي أغثتني
وقد كنت مكثورا وللنصر ساليا
وأنت الذي لما دعوتك مخلصا
بلا مرية حقا أجبت دعائيا
وأنت الذي أوليتني منك عصمة
رأيت بها طرف المكاره خاسيا
وفي أحسن التقويم ربي خلقتني
وسيرت لي في الخافقين مساعيا
وكم لك يا رب الأنام مواهبا
وكم منن تحكي الرياح السوافيا

التربية والمربي

الشيخ طه حافظ العبيدي

تتوافق التربية مع المربي، فالصالح تأتي تربيته صالحة، والطالح تكون تربيته سيئة. والتربية من أهم الأمور التي تبذل في المجتمعات في سبيل الحصول على نشأة متربية، مهذبة ومؤدبة.

والناشئ أو المتربي غالبا ما يتخلق بخلق المربي، ويتأدب بآدابه. ولا غرو أن المربي يسعى أن يزرع في المتربي جملة من الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة، لأنها أساس يؤدي إلى الفضيلة والمنقبة.

ولقد روى لنا التاريخ، أخبار العظماء الذين سمت بهم الفضيلة، وكانوا أصول الأخلاق والآداب التي تمشي على أرض الواقع، ومن أولئك العظام، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي تربى في كنف النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، حتى صار كنفسه، وهذا حال السيدة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكذا حال أئمة الهدى والحق.

البيوت المربية

قال تعالى : (في بيوت أذن الله أن ترفع)، والمراد بالبيوت هي : البيوت المعنوية، التي هي بيوت العلم والحكمة وغيرها من الكمالات، أو البيوت الصورية، هي بيوت النبي والأئمة (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) في حياتهم، ومشاهدهم بعد وفاتهم .

سأل احدهم النبي (صلى الله عليه وآله)، عن البيوت، فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أي البيوت؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : بيوت الأنبياء. وقام آخر، فقال يا رسول الله: هذا البيت منها- بيت علي وفاطمة؟ قال، نعم من أفاضلها .

سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن البيوت فقال: هي بيوت النبي(صلى الله عليه وآله) ، وقال الإمام الباقر (عليه السلام) : (هي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى)، هذه البيوت التي يجب أن تعظم وتكرم، ولا يذكر فيها الخنى من الأقوال، فضلا عن تطييبها من الأدناس والأنجاس، ولا ترفع فيها الأصوات. وهذه البيوت منزهة عن لهو الحديث، ولغو الكلام، وكل ما لا يليق بها. هذه البيوت معمرة بذكر الله تعالى قلبا ولسانا.

هذه البيوت التي تربي الأجيال على الفضيلة، و مدارج الكمال، فكم عظيم تخرج من هذه البيوت وهو حامل للفضيلة متأدبا بآدابهم.

البيوت المهدمة

وهي البيوت التي تهدم الأخلاق والآداب، وقد وضع الشيطان أساسها ، فلا تجد فيها إلا ما يغضب الله تعالى، مثل بيوت المسكر، الذي فيها تقدم المسكرات، وبها تذهب القيم والمبادئ أدراج الرياح، ولا يبقى باب للرذيلة إلا أصبح ميسورا لصاحب المسكر، وهان عليه فعلها، وتراق الدماء، وتهتك الأعراض، وتسلب الأموال، بسبب تعاطي الخمر.

وكذلك حال بيوت الطرب، فهي لا تقل

فحشا عن بيوت المسكر، وسائر البيوت التي تشيع الفاحشة في المجتمعات، وبالتالي تنهار أخلاقيات الشعوب ومبادئها وقيمها، فتصبح الأمم كالحيوانات بل أضل سبيلا.

أما عمارة هذه البيوت، الرذيلة والبذئ من الكلام. فكم فاسق تخرج من هذه البيوت ابتلت به الأمم، فأهلك الحرث والنسل، ولا غرابة في ذلك لان المربي، شرب الرذيلة وهجر الفضيلة بل لم يعرف ما الفضيلة، فهي لم يتحسسها وجدانه وإن طال عمره.

العام من البيوت

هناك بيوت لم تكن من البيوت التي ترفع، ولا من البيوت المهدمة للأخلاق، ويكون ساكنها مذبذب ما بين هؤلاء وهؤلاء، يفعل الفضيلة إلى جنب الرذيلة، واختلط عند أهلها الحق بالباطل، أو قد تكون بدرجة أقل من التي ترفع كما في دور العلم والمدارس والبيوت التي يغلب عمارتها الذكر الجميل، واتزان أهلها في موافقة الحق، ومعرفة الباطل بشكل عام فترك، أو بيوت تأتي بالفضيلة إلا أنها تعمل الفواحش، كما في البيوت التي يكثر فيها سماع الأغاني، والموسيقى المحرمة، ولم يلتزم بعض أفراد ساكنيها بأحكام الشريعة، فتنعكس آثار تلك الذنوب على عموم ساكنيها.

الرؤيا الأولى

من مواعظ الإمام محمد الجواد عليه السلام أنه قال: (أما هذه الدنيا فإنا فيها مفترقون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان، والآخرة هي دار القرار).

إن المربي إذا كان من أصحاب الفضيلة والأخلاق الحميدة، تنعكس أخلاقه على المتربي، وتكون بصماته واضحة عليه، فيترك أثرا واضحا في الأخلاق، بل قد يكون مدرسة للأخلاق الحميدة، ومنارا تشع الفضيلة، والثبات على العقيدة، وأمثال هذه الفئة، زيد المحمدي، محمد بن أبي بكر، وفضة، وأسماء بن عميس، وأسلم، وجون وغيرهم.

إن هؤلاء وأمثالهم من الذين أفاضوا على الناس حسن خلقهم، وأحسنوا أعمالهم، وتركوا في الأمة أثرا واضحا يقتدى به، وهم مثال الذين تربوا على أيدي أصحاب الرسالة الإلهية، وقد التزموا الثقل الثاني بعد الكتاب، وصاحب الرسالة وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، الذين كانت تنطلق الحكمة عن جوانبهم، ولم يتركوا بابا للفضيلة إلا مارسوها وقالوا فيها، وما تمر مناسبة إلا ونصحوا ووعظوا وربوا وعلموا، وكانوا يذكرون الآخرة، وعمارتها العمل الصالح، وإن كل شيء هالك، وكل لذة منتهية إلا الذي يرافق العباد إلى الحياة الأخرى. عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (قال: إن ملكا من بني إسرائيل قال: لأبنين مدينة لا يعيبها أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط، فقال له رجل: لو أمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها، فقال: لك الأمان، فقال: لها عيبان: أحدهما أنك تهلك عنها، والثاني أنها تخرب من بعدك، فقال الملك: وأي عيب أعيب من هذا ؟.

ثم قال: فما نصنع ؟

قال: تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابا لا تهرم أبدا فقال الملك لابنته ذلك، فقالت: ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك).

هكذا يرسخ أهل البيت عليهم السلام، الأسس الصحيحة في تكوين الشخصية التي توافق الرؤيا الإسلامية.

الرؤيا الثانية

قال تعالى: (لَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ، إذا كان المربي لا يعرف الفضيلة ولم يمارسها ولم يذق طعمها، فلا يمكنه أن يرشد إليها، أو ينصح إقامتها، بل على عكس ذلك سيكون اتجاهه نقيض الخلق السامي، وبذلك يكون جنديا من جنود إبليس، لا طريق له إلا الانحراف عن جادة الصواب، فلا يرى إلا نفسه، ولا يسمع إلا صوته، (فاقد الشيء لا يعطيه)، فتصدر منه الرذيلة والفحشاء، والهدف من أعماله إشاعة الفاحشة، وبالتالي تفكك الأمة وانهيارها، وانحدارها.

أصحاب هذه الأخلاق يسعون في الأرض الخراب والدمار، ويصنعون الطغاة، ثقافتهم سفك الدماء، وسلب الأموال، وأمثالهم في الأمم كثير، نذكر منهم، عبد الرحمن بن ملجم، الأشعث وأولاده (قيس، محمد، جعدة)، حكام بني امية، زياد بن أبيه، الحجاج بن يوسف الثقفي، وغيرهم، ممن كرهوا حتى أنفسهم، وصبوا غضبهم على العباد.

الرؤيا الثالثة

قال تعالى : (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، هناك من يكون في وسط السلم، مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، اختلطت أعمالهم - الصالح والطالح- لهم في كل سبيل مقام، وهم على قسمين:

الأول : بعض مصاديق الآية الشريفة، فأنهم يفعلون السيئة، وكذلك الحسنة، فتختلط أعمالهم ، إلا أنهم يعترفون بما قدمت أيديهم من السيئات ولم يصروا على ما فعلوا، ويرجعون عن أفعالهم، منيبين إلى الله تعالى، يسألونه المغفرة وعلى التوبة عازمون. المربي في هذه البيوت، قد ينفع النشأ والقرين بالأخلاق الحسنة، ويكون سببا في التربية الصالحة، ويخرج من تلك البيوت من الصالحين الذين يرشدون الناس إلى البر والعمل الصالح.

الثاني : يكون أصحاب هذه الجماعة على عكس الفئة التي سبقتها، فإنهم خلطوا أعمالهم ولم يندموا على ما فعلوا، وأخذتهم العزة بالإثم، ولم يرجعوا عما في نفوسهم، وطغت أعمالهم السيئة على الحسنة، أولئك قد لا ينتفع بهم، وان كانت بعض أعمالهم حسنة.

الرؤيا الرابعة

المجتمعات بصورة عامة يكون فيها المصلحون، والمفسدون، ومن الفصيلتين، وغالبا ما يكون المصلحون و المفسدون، هم واجهة المجتمعات، أو القيادات العامة، ويكون المصلحون أقل من المفسدين، وكثيرا ما يكون المفسدون هم القادة في المجتمعات، إلا ما ندر ، ومثل هذا يحارب ويضيق عليه، وينسب إليه الذي ليس هو فيه. وغالبا ما يكون القائد الصالح مربيا فاضلا يسعى لنشر الفضيلة في المجتمع الذي يقوده، فتوافق تربيته أصحاب الخلق الرفيعة، فيكثر العطاء وتستقيم الأمور، إلا أنه يُحارب من السيئين والذين اختلطت أعمالهم، فيسعون في تعطيل المشروع الإصلاحي، بل تهديمه، وهذا مثاله كثيرا، فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يأتي بالمشروع الإصلاحي التربوي والتنموي، ويبذل قصارى جهده أن يضع الأمة في جادة الصواب، فيوافقه الصالحون، ويتمرد الآخرون.

المعتزلة

❖الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

كانت المهمة الأساسية للإسلام تقرير التوحيد تقريرا بيّنا واضحا صريحا لا لبس فيه ولا غموض، وإقراره في العقول والقلوب كي يدفعها إلى العمل وفق مضمونه، والالتزام بشريعته ومنهجه في الشؤون الحياتية كافة وحتى ينفي الشرك في أي صورة وشعار، فانتهج في تقريره مبادئ بديهية توافق الفطرة الإنسانية لا تحتاج معها لتعمق فكري أو جدل كلامي، ولفت الإسلام من خلال آياته القرآنية الأنظار إلى إثبات ربوبيته والتي يلزم منها تدبير أمور الموجودات بما فيها الإنسان وتدبير احتياجها والتي يطلق عليها الربوبية التكوينية من جهة، ومن جهة أخرى الربوبية التشريعية من خلال إرسال الرسل وإنزال الكتب وتعيين الوظائف والتكاليف وتشريع الأحكام والقوانين من أجل إيصال الإنسان إلى الكمال، ولكن ورغم هذه الهداية وقفت فئة من المسلمين رفضت قطعيات تأولاً منها وجعلوا العقل ميزاناً بل أصلا يدار به كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فقد بلغ بها التطرف أنها رفضت كل ما لا يتوافق مع العقل، وأيدت ما قبله العقل، نعم نحن في كلامنا هذا لا ننفي ما للعقل من قدرة في الوصول للمسائل الأساسية، إلا أن هناك مسائل أخرى يقف عندها العقل، مثل تعدد الأنبياء والكتب والشرائع السماوية وتحديد آخر الأنبياء و آخر الكتب وتحديد عدد الأوصياء وتفصيلات المعاد، ولا يتيسر له إثباتها بل لابد من الاعتماد في كثير من مجالاتها وتفاصيلها على الأدلة النقلية المنحصرة بالكتاب والسنة.

المرجع الأساس

كانت المعتزلة مؤمنة بسلطان العقل وأطلقوا له العنان حتى إن القرآن كان يخضع له عندهم، وهو قطعي الصدور عند المسلمين، فكيف بالأقل حظا في إثبات صدوره ــ السنة المطهرة ــ يقول الأستاذ قدري حافظ:(ولسنا بحاجة إلى القول إن سلوك علماء المعتزلة هذا على أساس العقل في تفسير القرآن قد قادهم إلى عدم الأخذ بالأحاديث التي تغاير أسسهم ومذهبهم، بل دفعهم سلطان العقل إلى إنكار ما لا يتفق من الأحاديث مع العقل)

نشأة المعتزلة

نشأ الفكر الاعتزالي في البصرة وبالتحديد في مسجدها حين طُرحت مسألة حول حكم مرتكب الكبيرة على الحسن البصري لأنها محل اختلاف أهل القبلة، فيمن أقر بالشهادتين وأتى بالذنوب الكبيرة كالقتل وشرب الخمر و غيرها، هل هو كافر مخلد في النار، أو أنه مؤمن فاسق يعاقب على الذنب بما يستحق؟ فقد ذهبت الخوارج إلى كفر مرتكب الكبيرة، أما الإمامية والأشاعرة وأكثر الأصحاب والتابعين إلى أنه مؤمن اتصف بالفسق، إلا أن واصل بن عطاء أحدث قولا ثالثا وهو المنزلة بين المنزلتين، أي لا هو بالكافر، ولا بالمؤمن، ثم قام إلى جانب إسطوانة في المسجد ولحق به تلميذه وصهره على أخته عمرو بن عبيد، فقال الحسن البصري اعتزلنا واصل، فذهبت هذه الكلمة وصفا له ولأتباعه، وبذلك أسس واصل بن عطاء مذهب الاعتزال وبذر بذرته الأولى.

الخطوط العامة للفكر الاعتزالي

يعدّ المعتزلة خمس مسائل هي أصل الاعتزال:

١ – التوحيد: ومرادهم من التوحيد هو اعتقادهم التوحيد في الذات والعبادة، ولا يستحق العبادة غيره تعالى، أما توحيد الصفات عند المعتزلة بمعنى خلو الذات عن كل صفة، وهم ينكرون التوحيد في الأفعال.

٢ – العدل: واعتقادهم في هذا الأصل هو أنهم يرون أن بعض الأفعال هي عدل بذاتها، وبعضهم الآخر ظلم، ولذا أنكروا التوحيد في الأفعال، فإن لازم التوحيد في الأفعال عدم خلق البشر لأفعالهم، والله سبحانه وتعالى هو الخالق لها، ويلزم أن يكون الجزاء والعقاب عليها يكون ظلماً وخلاف العدل الإلهي، وعلى هذا ذهبوا إلى التفويض.

٣ – الوعد والوعيد: الوعيد عندهم كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير، أو تفويت نفع عنه في المستقبل، ولا فرق عندهم بين أن يكون حسنا مستحقا، أو لا يكون كذلك.

٤ – المنزلة بين المنزلتين: أي أن مرتكب الكبيرة لا هو كافر، ولا مؤمن.

٥ – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مناقشة بعض آراء المعتزلة

كان العدل الإلهي عندهم يدور حول صدق الوعد و الوعيد، فالله تعالى العادل لا يعذّب المحسن و لا يكافئ المسيء، و لا يخلف و عده في ثواب المحسن و عقوبة المسيء و قبول التوبة، ولا عفو بلا توبة لأن ذلك إخلاف للوعيد، و لأجل ذلك أيضاً نفوا الشفاعة.

قال الشيخ الصدوق في كتابه الاعتقادات: إن اعتقادنا في الوعد والوعيد أن من واعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه، ومن واعده على عمل عقابا فهو بالخيار إن عذبه فبعدله وإن عفا عنه فبفضله، وما ربك بظلام للعبيد، وقال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) والله أعلم.

وروى الشيخ الكليني في الكافي عن الإمام محمد الباقر ﷺ في تفسير قوله تعالى: (عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) أنه ﷺ قال: أولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها.

قال الشيخ المفيد: وقول جميع المعتزلة في

الوعيد، تجوير لله تعالى، وتظليم له، وتكذيب لإخباره، لأنهم يزعمون، أن من أطاع الله ﷻ ألف سنة، ثم قارف ذنبا محرما له، مسوفا للتوبة منه، فمات على ذلك، لم يثبه على شيء من طاعاته وأبطل جميع أعماله، وخلده بذنبه في نار جهنم أبدا، لا يخرجه منها برحمة منه، ولا بشفاعة مخلوق فيه، وأبو هاشم منهم - خاصة- يقول: إن الله تعالى يخلد في عذابه من لم يترك شيئا من طاعاته، ولا ارتكب شيئا من خلافه، ولا فعل قبيحا نهاه عنه، لأنه زعم وقتا من الأوقات أنه لم يفعل ما وجب عليه، ولا خرج عن الواجب باختياره له ولا بفعل يضاده.

هذا، والله تعالى يقول: (وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

ويقول: (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا).

ويقول: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

ويقول: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا).

من مقالات المعتزلة

❖في قدرة الله تعالى:

إن الفطرة البشرية تقضي بأن الكمال المطلق(الله) قادر على كل شيء، ولا يتبادر إلى الأذهان أبدا - لولا تشكيك المشككين - أن لقدرته حدودا أو أنه قادر على شيء دون شيء، وكتاب الله العزيز ناص على عمومية قدرة الله سبحانه(إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، لكن شيوخ المعتزلة لم يرتضوا بها وجاءوا بتفصيل في سعة قدرته سبحانه نشير إلى بعض.

١ - قال إبراهيم بن سيار بن هاني النظام: إنه تعالى لا يقدر على القبيح.

٢ - وقال عباد بن سليمان الصيمري: لا يقدر على خلاف معلومه.

٣ - وقال أبو القاسم الكعبي البلخي: لا يقدر على مثل مقدور عبده.

٤ - وقال أبو علي وأبو هاشم الجبائيان: لا يقدر على عين مقدور العبد.

❖فناء الخالدين:

قالوا بفناء مقدورات الله وهذا قريب من مذهب جهم حيث ذهب إلى أن الجنة والنار تفنيان وقالوا إن حركات أهل الجنة والنار ضرورية مخلوقة لله إذ لو كانت مخلوقة لهم لكانوا مكلفين ولا تكليف في الآخرة، وأن أهل الخلدين تنقطع حركاتهم ويصيرون إلى خمود دائم وسكون ويجتمع في ذلك السكون، اللذات لأهل الجنة والآلام لأهل النار .

مفاهيم ومصطلحات

الأخلاق

كلمة الخلق تستعمل في اللغة بمعنى السجيّة وبمعنى الطبع والدين والمروءة وفي الاصطلاح ملكة من ملكات النفس واظهر خاصة بهذه الملكة هي صدور الأفعال عن الإنسان من دون لمعان نظر أو إعمال فكر ويقول آخرون الخلق صورة الإرادة وفي قول ثالث بأنه عادة الإرادة وموضوعه. الأخلاق) يجيء لفظ "الخلق" ولفظ الأخلاق وصيغ أخرى تنبثق منهما وصفا لفكر الإنسان وسلوكه دون غيره من المخلوقات: ذلك لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي منحه الله طاقات متميزة من الإدراك والتفكير وحرية الإرادة لذا جاء سلوكه مرتبطا بالفكر ، ومتوافقا مع ما يدين به من اعتقاد.

تكامل اجتماعي

تكيف الجماعات والأفراد بطريقة تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم بحيث تؤدي هذه الجماعات، أو هؤلاء الأفراد أوجه النشاط الذي ينصرفون إليه بأقل قدر من التوتر والنزاع.

تفكك اجتماعي

يشير مصطلح التفكك الاجتماعي إلى التصدع الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي أو وحدات النسق الاجتماعية، والتفكك الاجتماعي لا يكون كاملاً ولكنه نسبي، وقد يشير المصطلح أيضا إلى انهيار الضوابط الاجتماعية أو إلى الانحراف عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع والمقررة لسلوك أفراده..

الزهد:

مذهب أخلاقي يقوم على تحقير اللذة الحسيّة وممارسة الرياضات الروحيّة ابتغاء الكمال وعند المتصوفة هو عبارة عن بغض الدنيا والإعراض عنها طلباً للآخرة.

التخاطر

اتصال عقل بآخر من غير طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة، أو من غير طريق الحواس الخمس، ويفترض في من يملك القدرة على مثل هذا الاتصال أن يقوى على ممارسته من مكان بعيد أيضا، والواقع أن التخاطر ضرب من قراءة الأفكار، وشكل من أشكال الإدراك وراء الحسي، ومن العلماء من ينكر أن يكون ثمة شيء اسمه التخاطر، ومنهم فريق يقول إن التخاطر ربما كان ممكنا غير أن أحدا لم يثبت ذلك حتى الآن.

تاريخ رياضة الرماية بالقوس والسهم

الرماية بالقوس والسهم هي من أقدم الممارسات البشرية التي لجأ إليها الإنسان منذ فجر التاريخ لأغراض متعددة منها، الصيد أو كسلاح حربي في القتال، ومازالت بعض القبائل البدائية في أفريقيا تمارسها حتى اليوم للصيد أو للدفاع عن النفس.

أن متابعة تاريخ هذه الرياضة لا يُعرّف المرء بمسيرة تطور هذه الرياضة فحسب بل يأخذه إلى أعماق تاريخ البشرية، فان التاريخ مرتبط بشكل وثيق مع هذه الممارسة أو الرياضة القديمة جدا للإنسان، ولا يمكن لأي رياضة أخرى ان تتفاخر بتاريخها العريق مثل الرماية بالقوس والسهم.

لقد تم العثور على الكثير من الآثار القديمة التي تؤكد وجود الرماية وأدواتها في أنحاء مختلفة بالعالم، وحتى في استراليا التي كان يعتقد سابقا ان سكانها القدماء لم يعرفوا استخدام القوس، واكتفوا بالسهام والرماح .

وعند الرجوع الى السجلات التاريخية لمعرفة ظهور هذه الممارسة، فقد يبتعد بنا التاريخ إلى العصر الحجري (حوالي ٢٠ ألف سنة قبل الميلاد)، وتشير إلى أن أول من استخدم القوس والسهم كان قدماء المصريين والحيثيين وجيرانهم الأشوريين في العراق قبل آلاف السنين، لقد صنعوا أقواسهم وسهامهم من مواد مختلفة كالأخشاب والعظام وقرون الحيوانات .

وكانت أقواسهم منحنية وقصيرة وقوية، ويسهل على الفارس حملها على ظهره وهو على صهوة جواده.

وفى الصين، تعود الرماية إلى عهد أسرة شانغ (١٧٦٦ – ١٠٢٧ قبل الميلاد)، حيث كانت العربات الحربية في ذلك الوقت تحمل سائقها وحامل الرمح وحامل القوس .وفى عهد أسرة تشو (١٠٢٧ – ٢٥٦) قبل الميلاد، كانت تقام منافسات الرمي بالقوس والسهم، ويحضرها النبلاء وعلية القوم وتقام خلالها مراسيم ضخمة ومهرجانات كبيرة مصحوبة بالموسيقى وفعاليات الفروسية .

اما اول منافسة للرماية كانت في انكلترا عام ١٥٨٣ وشارك فيها نحو ٣٠٠٠ رام من مختلف دول العالم.

وبعد الحرب العالمية الأولى وما رافقها من تطور للأسلحة النارية المختلفة، أصبحت الرماية بالمسدس والبندقية فضلا عن الرماية بالقوس والسهم.

واتخذت رياضة الرمي بالسهام والقوس شكلها المُنظم في بداية القرن العشرين . وأدرجت في برنامج الألعاب الأولمبية منذ الدورة الأولى التي أقيمت في أثينا عام ١٨٩٦ ميلادية، وحتى الدورة السابعة في انفيرس(انتورب) ببلجيكا عام ١٩٢٠ ميلادي، ومن بعد ذلك تم تشكيل الاتحاد الدولي لهذه الرياضة عام ١٩٣١ في فرنسا، ثم عادت لبرنامج الألعاب الأولمبية منذ عام ١٩٧٢ في ميونيخ الألمانية، ولكن ومع ولادة أول اتحاد لهذه اللعبة عام ١٩٣٠ وضعت القوانين والأنظمة وأصبحت رياضة القوس والسهم رياضة معرفة دولياً وعلى الصعيد العالمي، وفي سنة ١٩٧٢ عادت رياضة القوس والسهم لتدخل الألعاب الأولمبية من جديد، وفي عام ١٩٨٢ أدخلت على هذه الرياضة بعض التعديلات حيث أصبحت أكثر حماسا واتخذت الشكل الذي يعرف اليوم.

الهوس الكروي..

❖ زكريا نجم

الرياضة من الأمور التي حبب الإسلام القيام بها وشجع عليها، ولكن في هذا العصر الذي نعيش فيه ظهرت ظاهرة جديدة، وهي ظاهرة التشجيع الرياضي الذي سيطر على عقول الكثير من المشجعين، فيخرجه عن حد السيطرة وضبط النفس، فيبتعد عن الخلق الاسلامي الرفيع، ويخلق ذلك الجو المشحون بالحقد والبغضاء، وبالتالي إصابة المجتمع بأخطر الأمراض الاجتماعية – الكراهية والتربص – بالأخوة، لذا وجب أن يراعى احترام مشاعر الآخرين وميولهم الرياضية، وينظر للرياضة على أنها مقربة للآخرين وبناء علاقات اجتماعية سليمة ، لا منفرة هادمة.

فإن التعصب في التشجيع الرياضي، قد يكون فيها المشجع يتجاهل الكثير من مبادئه الدينية، وسلوكياته، فيلجأ إلى الأنانية وحب الذات، ومتى ما تمادى الإنسان في ذلك يمكن أن تصل به الحالة إلى الهوس الرياضي الذي يجعل منه إنساناً عدوانياً يرفض قبول التعامل مع الآخرين، وقد يتجاوز به الأمر إلى ان يعتدي على الناس ويتطاول عليهم، وهي مرحلة تصل إلى مستوى المفهوم الإجرامي، ولهذا يجب التفريق بين التشجيع الرياضي بغاياته السامية وبين التعصب والهوس الرياضي بقنواته المرفوضة.

أصبحت الرياضة والأخبار الرياضة في الوقت الحاضر، تسيطر على عقول كثير من شبابنا . حتى وصلت إلى درجة الهوس . فصار الشاب مجتهدا مغرما بالثقافة الرياضية . وترك الفرائض وجهلها. وكذلك الحال إذا سألتهم عن أسماء الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام تجده جاهلا تماما. وقبال ذلك لو سألتهم عن أسماء اللاعبين، والفرق الرياضية، ونتائج المباريات، تجده عالم زمانه وفقيه عصره ، وأصبح الفرد منهم متابعاً لجدول الدوريات العالمية والمحلية، حتى اصبح المشجع جندي من جنود الملاعب، فما أن يعلن عن إقامة مباراة بين ناديين، إلا وتستعد لها الرايات وتنبري لها الإذاعات، وتُهيأ لها الشاشات، ويعدّ المشجعون لها الطبول والمزامير .وما أن تنتهي المباراة، حتى ينتقل خبرها من ساحة الملعب ليكون ميدانها في البيوت، والمدارس ومكاتب الموظفين، وتستمر النقاشات والمناوشات والتعصبات والخلافات لساعات وأيام، فتعطل بسببها المصالح، وتؤخر المعاملات، وتترك الواجبات.

والناظر فيما تنشر المجلات والجرائد يجد أرقاماً مذهلة، من أجور تدفع لقاء انتقال لاعب من فريق إلى آخر، قد تصل إلى عشرات الملايين من الدولارات، فضلاً عن الأموال التي تنفق على المدربين، وعلى الملاعب والدعاية .

هكذا أصبحت كرة القدم الآن وسيلة لتفريق الأمة، وإشاعة العداوة والبغضاء بين أفرادها، حيث أوجدت التعصب المقيت للفرق الرياضية المختلفة، فهذا يشجع فريقاً، وذاك يشجع فريقا آخر، بل إن أهل البيت الواحد ينقسمون على أنفسهم، هذا يتبع فريقا، وذاك يتبع آخر، ولم يقف الأمر عند حد التشجيع، بل تعداه إلى سخرية أتباع الفريق المنتصر من أتباع المنهزمين، وفي نهاية المطاف يكون هناك الشجار والعراك الذي يدور بين مشجعي الفريقين، وسقوط الجرحى والقتلى في بعض الأحيان، من جراء هذا الهوس، ومما يؤكد ذلك ما جاء نصه في البروتوكول الثالث عشر من بروتوكولات حكماء صهيون: (ولكي تبقى الجماهير في ضلال، لا تدري ما وراءها، وما أمامها، ولا ما يراد بها، فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها، بإنشاء وسائل المباهج والمسليات والألعاب، وضروب أشكال الرياضة، واللهو، وما به الغذاء لملذّاتها وشهواتها، والإكثار من القصور المزوقة، والمباني المزركشة، ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية ورياضية)، نعم هذا ما يريده أعداء الإسلام من إلهاء الشباب عن الواجبات الدينية والفروض الواجبة ، وكم سمعنا عن أناس ممن يتابعون مباريات كرة القدم العالمية، أنهم يستيقظون في النصف الأخير من الليل، ليشاهدوا المباريات على شاشة (التلفاز)، وتفوتهم صلاة الفجر؟! ، بسبب جلوسهم أمام (الشاشات)؟ لساعات عدة، بذلك ضيعوا واجباتهم أمام الله سبحانه وتعالى.

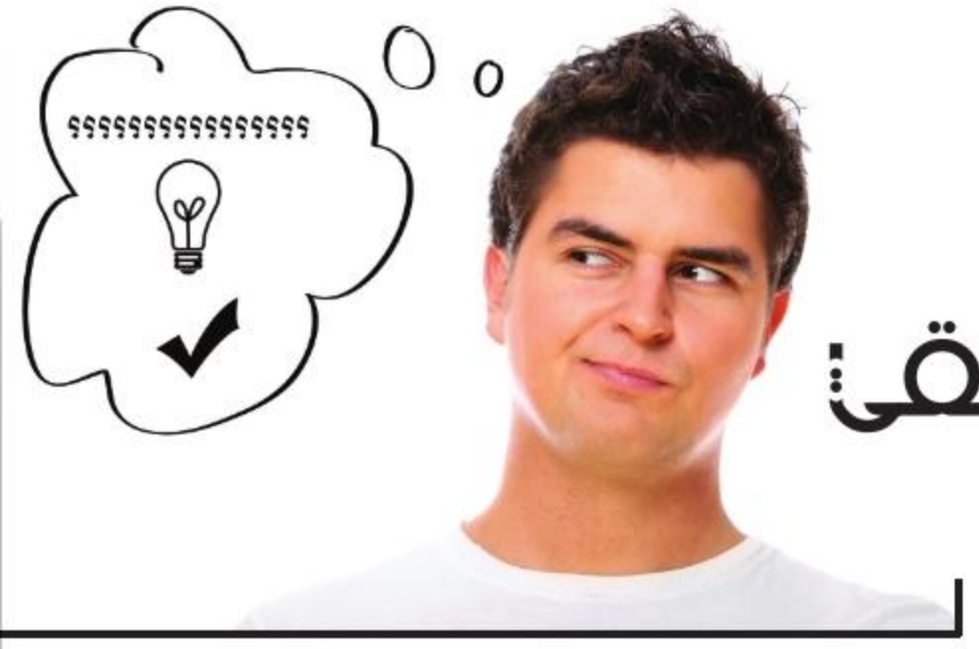

اختبار الذكاء المنطقي:

الذكاء المنطقي ويطلق عليه (الذكاء الفكري) أو (ذكاء حل المشكلة) أو (صنع القرار الواعي)، إن قدرتنا على التفكير المنطقي ووضع الأمور في نصابها ليست فقط هي التي تفصل بيننا وبين الحيوانات لكنها أيضا هي المسؤولة عن القدم الإنساني وقادتنا من العصر الحجري إلى العصر الرقمي مرورا بالعصر الحديدي. كل لحظة في حياتنا تتطلب اتخاذ قرار سواء كان هذا القرار بخروجك من منزلك إلى المسجد أو دخولك إلى تخصص ما في الجامعة أو البحث عن الطريقة المثلى للحصول على الترقية في العمل، أو استثمار أموالك في شركات توظيف أموال أو دخولك عالم الأسهم فكل ماسبق المسؤول عنه هو الذكاء المنطقي، لذا فإنه من الواقعي أن يكون حجم المنطقة في المخ المسؤولة عن الذكاء المنطقي يتخطى حجمها بكثير عند الحيوانات. إن الذين يملكون درجة عالية من الذكاء المنطقي يحصلون على درجات مرتفعة في الرياضيات و العلوم و ذلك لأنهم يفكرون في الروابط المنطقية والأعداد فهم يعملون بطريقة أفضل عندما يمكنهم جمع المعلومات التي يحتاجونها بشكل منطقي.

والآن لتتعرف على نسبة ذكائك المنطقي أجب عن الأسئلة الآتية، علماً أن لكل إجابة بـ(نعم) ثلاث نقاط ولكل إجابة بـ(أحياناً) نقطتان ولكل أجابة بـ(لا) نقطة واحدة.

❖هل تجري العمليات الحسابية من جمع وضرب وطرح وقسمة في رأسك بسرعة، حتى ولو كانت أعدادا كبيرة؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تحدد بسهولة العيوب المنطقية في الإعلانات والحوارات السياسية وتفسيرات الناس؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تستفسر بصورة مستمرة عن الكيفية والسبب وراء الأشياء في العلم، والأحداث وسلوك الآخرين والعمل والعالم الطبيعي من حولك؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تفتح الجريدة على تقارير سوق المال أو القسم العلمي كل صباح؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تجد متعة في التحدى الذي تواجهه عند معالجة المشاكل التي تؤرق الآخرين، وحلها بنجاح؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تسترخي خلال وقت فراغك وتقرأ كتبا بها أسئلة تستدعي الإمعان في التفكير؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تكون في فصول الرياضيات والعلوم أفضل من فصول اللغة الإنجليزية أو التاريخ؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تحب أن تخوض قليلا من تجارب(على سبيل المثال، ماذا لو ضاعفت كمية الماء التي أروي بها شجرة الورد كل أسبوع " أو ماذا لو غيرت من أسلوبي مع الأصدقاء لأرى كيف سيكون رد فعلهم)؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تجد طريقة لتيسير الأمور أو الخروج بحل مؤقت، وذلك في الوقت الذي لم يكن هناك أي عوامل تساعدك أو تبشر بذلك؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تعتقد أن كل شيء له تفسير منطقي وعقلاني يمكننا التوصل إليه بالمثابرة والمحاولة الجادة.

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تستمتع بالرحلات الى متاحف الآثار، مواقع التعليم والتثقيف الأخرى؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تشعر بالراحة أكثر عندما يتم فحص الأشياء وتحديد مقدارها، وشرحها بالتفصيل؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تقرأ مجلات تهتم بالاكتشاف، الآثار أخبار البلد أو أي مطبوعات أخرى تحفز الذهن أو هل تتابع القنوات العلمية؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖هل تسلي نفسك أنت وأصدقاؤك بالمفارقات المنطقية أكثر من المزاح والتلاعب بالألفاظ؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖تكتب توجيهات مفصلة وواضحة للوصول إلى أي وجهة أو أداء المهمة الأكثر تعقيدا ؟

أ- نعم، ب-أحيانا، ج-لا،

❖إذا كانت درجاتك ما بين ١٥ إلى ٢٥ ، فتحتاج لفهم الذكاء المنطقي بشكل أفضل من خلال توسيع قراءتك للذكاء المنطقي والقيام بالتدريبات المتوافرة لإحياء حاصل الذكاء المنطقي الذي سمحت له بأن يصبح على وشك الاحتضار، وعلى الرغم من شعورك بأنك حالة ميئوس منها ولا تصلح لاكتساب الذكاء الفكري فإن مثل هذه التدريبات سرعان ما تلغي هذه الأفكار والاعتقادات المقيدة لك.

❖أما إذا كانت درجتك ما بين ٢٦ إلى ٣٥ ، فإنك تتعادل مع تحدياتك اليومية، ولكنك لا تمضي قدما في حياتك. غالبا ما تبدو لك المشاكل مستعصية ، وكثيرا ما تصبح ضحية لدرجة تجعلك تعتاد على ذلك ، وتصبح مهاراتك في الرياضيات شيئا لا يدعو للفخر، عليك القيام بالتدريبات الضرورية لمضاعفة ذكائك المنطقي وهو ما سيعكس أثرا إيجابيا على قدرتك لاتخاذ قرارات صائبة وموزونة.

❖أما إذا كانت درجاتك ما بين ٣٥ إلى ٤٥ فإن حاصل ذكائك المنطقي يقترب جدا من أقصى حد له، وربما تكون المسؤول الأول عن شركة كبيرة، أو تكون عالما أو مصرفيا، أو أستاذا للمنطق.

اختيار الصحبة

مليئة هي حياتنا بالاختيارات فليس هناك أمر من أمورها المتفرعة غير أساسي، و مفردة من مفرداتها المتنوعة بتنوع متطلباتها التكميلية إلا وكانت حاملة أوجه غير أحادية، ويقع على عاتقه اختيار الأنسب والأصلح إليه من بينها وفقاً للدقة والجدية التي بنى على أساسها قرار اختياره، ومن جملة هذه المفردات التي تحتاج إلى الدقة المتناهية هي اختيار الصحبة، لما لها من أهمية في حياة الإنسان كونها تمثل مؤثراً فعالاً على شخصه وطبائعه وحتى صورته أمام الناس سواء بشكل مباشر أو غير مباشر كما أنها ليس مجرد كلمة عابرة بل لها معاني عميقة، لذلك فهي لا تنطبق على جميع من نعرفهم، فالصديق هو رفيق الدرب في العسر واليسر والأفراح والأتراح و هو مرآة تظهر العيوب لإصلاحها وليس لإفشائها، فضلاً عن ضرورته في الحياة فما لنا أن نتصورها دون الصحبة الجميلة والصداقة الصادقة إذ يمتلك الصديق أحياناً من القرب في النفس والالتصاق الروحي ما لا يمتلكه شخصاً آخر حتى أنه تسامى فيكون موضع الأسرار والملتجأ عند المحنة وشريك الفرحة و منفس الهم ومبدد الحزن فيمتلك منا ما لا يمتلكه الأخ والأخت وصدق من قال في ذلك ((رب أخ لك لم تلده أمّك))، وربما تحتاج المرأة إلى الدقة في الاختيار للتمحيص بين الناس أكثر من الرجل في هذا الجانب إلى ذلك وفقاً للاختلاف الفسيولوجي الحاصل بينهم، حيث غالباً ما نجد المرأة تحط رحالها أينما حطت عواطفها وتتجه صوب من دق قلبها وتحركت أحاسيسها من حيث الود والصدق والثقة، وخير دليل تستطيع أن تحصن بها نفسها من الوقوع في خطأ الاختيار هو الاتجاه نحو من تنطبق عليها تلك المعايير التي وضعها النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام في اختيار الصديق ومنها ما قاله الإمام الصادق عليه السلام إذ يقسّم الأصدقاء إلى ثلاثة أقسام في قوله:(الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه في كلّ وقت وهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء وهو اللبيب)(١)، وهنا قد وضع لنا الإمام عليه السلام المعايير الصحيحة في اختيار الصديق وهي مصاحبة العاقل والابتعاد عن الأحمق، وبذلك يكون الاختيار وفقاً لمدلولات وظواهر العقل والتعقل على شخصية الفرد وقطعاً هنا يجب أن يأتي في مقدمة ما يظهر عليه هي طاعة الله تعالى في الباطن قبل الظاهر وفي كل صغيرة وكبيرة كذلك احتوائه كل فضل ومكرمة نص عليها عرف الأخلاق الطيبة والآداب الرفيعة، وهنا لابد من الألتفات إلى نكتة بالغة الأهمية أن هذا الحكم لا يأتي إلا من بعد التجربة فربما كان الظاهر لا يشبه الباطن لا من بعيد ولامن قريب لذلك علينا أن نتمهل كثيرا في اختيار الصديق حتى نستطيع أن نحسن الاختيار.

---

(١) - ابن شعبة الحراني: تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام/ ت: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري/ ط: الثانية/ ن: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة/ ص:٣٢٣

لا ذئاب في الجنة

وقف على ساقيه المرتعشتين والعيون كلها تنظر إليه باشمئزاز.

لم يكن يهتم لما يسمع من كلام معلمته بقدر ما كان يهتم لكلام العيون من أقرانه في صفه الجديد..

كان مع كل كلمة تصدر (من الذئب الواقف أمامه والذي لبس زي المعلمة) يشعر بأن جدران الغرفة تضيق به شيئا فشيئا، حتى الهواء الذي كان يستنشقه كأنه دخان المزابل المشتعلة.

أراد أن يبكي فلم يستطع..

إنني لم أر طالبا مهملا ووسخا في حياتي كلها مثلك (قال الذئب أو المعلمة لا فرق بينهما اليوم)..

ألا تهتم بك أمك؟ إنها أم قذرة مثلك وإلا لما أتيت إلى المدرسة بهكذا منظر (ختمت كلامها)..

ضحك الطلاب من كلام معلمتهم وهو ينظر إلى بنطلونه ذي البقع السوداء وقميصه الممزق.

أجاب وهو يتحرك نحو الخروج من هذه الغابة وصوته يرتعش (أمي ليست قذرة) وخرج حاملا كتبه البالية.

الآن يستطيع أن يبكي بحرية لم يعلم أين يذهب فالطرق الكثيرة التي كانت موجودة يوما ما.. الآن أصبحت ضيقة لا تتسع لجسمه النحيل، إلا طريق واحد يعرفه جيدا.

وصل إلى أمه وهو غاضب يريد أن يفرغ ما بصدره من شجون جراء كلام معلمته، أخذ يصيح(لماذا لا ترتبيني وتغسلين ملابسي كباقي الأمهات ،لن أذهب للمدرسة بعد اليوم إن لم تفعلي ما أقول لكِ ،وإلا ...وإلا ..لن أقبل أن تكوني أمي .

أخذ يجهش بالبكاء وهو يحتضن القبر .

لماذا لا تكلميني (قالها وهو ينظر إلى قبر أمه التي توفيت منذ سنة أو ألف سنة حسب ما يشعر)

أنا آسف لن أرفع صوتي عليك مرة ثانية سامحيني، قبّل القبر ثم نام بجانبه.

لم يصبح.. إلا وهو يلامس أنامل أمه مرة ثانية وهو يشعر بالدفء وهي تبتسم بوجهها الملائكي، ومضيا نحو جنة لا ذئاب فيها.

معكم في محافظات

بغداد: 89.5 MHz

البصرة: 90.8 MHz

الناصرية: 101.8 MHz

واسط: 95.5 MHz

بابل: 98 MHz

fm@aljawadain.org

0770 0626297 - 0780 8482648

صدر عن الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة

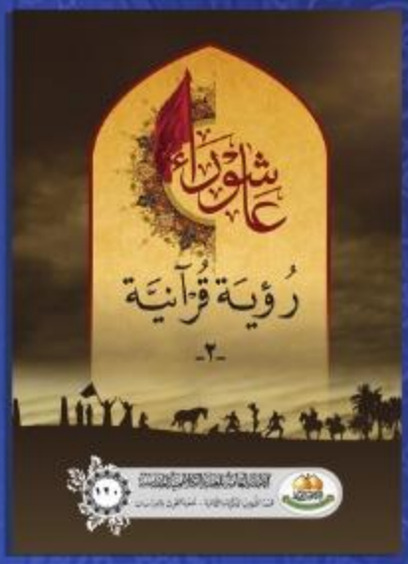

عاشوراء - رؤية قرآنية

محمد ﷺ عبقرية القيادة

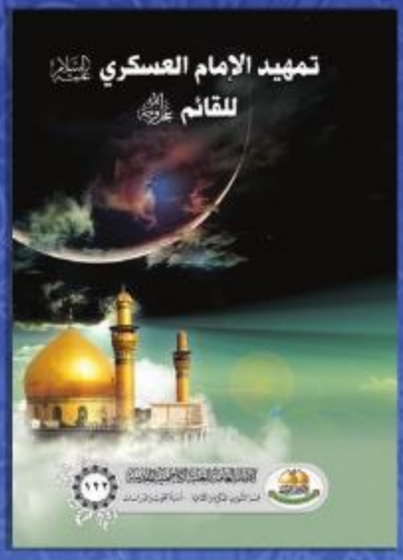

تمهيد الإمام العسكري للقائم عجل الله فرجه

الحوار في القرآن حوارات الإمام الصادق عليه السلام أنموذجاً

تاريخ الصحافة في الكاظمية

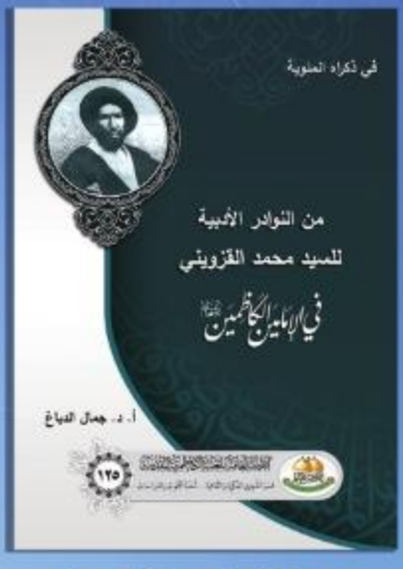

من النوادر الأدبية للسيد محمد القزويني في الإمامين الكاظمين عليهما السلام